سلسلة مطبوعات أكاديمية الشاه ولي الله الدهلوي

(١)

لمحات

تأليف

حجة الإسلام الشاه ولي الله الدهلوي

١١١٤ هـ - ١١٧٦ هـ

تحقيق وتقديم

الأستاذ غلام مصطفى القاسمي

ادارة النشر

أكاديمية الشاه ولي الله الدهلوي

صلاح حيدر آباد (السند) الباكستان الغربي

www.maktabah.org

ناشر

شاہ ولی اللہ اکیڈمی

صدر حیدرآباد سندھ (پاک)

قیمت: ۶-۰۰

www.maktabah.org

بسم الله الرحمن الرحيم

الامام ولى الله و فلسفته

بقلم خادم العلم غلام مصطفى القاسمى السندى

حين ما ضعفت قوة المسلمين ، وكلت أسنان الرماح و حدود الضباة فى القرن الثانى عشر ، من هجرة سيد البشر ، فالله سبحانه و تعالى أنعم على هذه الأمة بأن أوجد من بلاد الهند حجة الله على الأرض الإمام ولى الله الدهلوى ، (١١١٤-١١٧٦) و أرشده إلى ما هو المرضى فى الفقه ، و وفقه لتجديد فقه الحديث و جمعه ، وألهمه أسرار السنن و الشرائع والمصالح وسائر ما جاء به الرسول ﷺ من ربه عز وجل . وهو فن جليل ، ومع ذلك لم يسبق إليه أحد بمثل هذا الضبط والإتقان . ومن كان فى شك من ذلك فعليه بقواعد الكبرى للشيخ ابن عبد السلام فإنه مع بذله الجهد لم يفز بعشر أعشار هذا الفن ، وألهمه الله تعالى طريق السلوك المرضى عند الله فى تلك الزمان المقدر له النجاح ، فضبطه فى الرسالتين ، سماهما اللمحات ، وألطاف القدس ، ووفقه الله إلى إثبات عقائد السلف الصالح بالدلائل البينة ، والحجج القاطعة ، وتطهيرها من شبهات أهل المعقول ، وتقريرها بالوجه الذى بعده لا مجال للبحث فيها . وأفاض عليه علم الكمالات الأربعة: الإبداع ، والخلق ، و التدبير ، والتدلى بالتفصيل ، وأفاض عليه علم استعداد جميع النفوس الانسانية وكمالها . و هذان العلمان الجليلان لم يحم حومها أحد قبل هذا

www.maktabah.org

الإمام. (١)

قال الشيخ المحدث محسن رح: إن العلوم التي خصها الله تعالى به، والتي أشرك معه غيره من سائر الأئمة يكل اللسان عن إحصائها، و لكن لا على أن أذكر طرفا من تلك المفاخر ليتبين أن كم ترك الأول للآخر، ولاغرو، فإن الجد ينزل من السماء، والفضل بيد الله يوتيه من يشاء". يذكر بعد سرد العلوم الكثيرة والنعم الجليلة:

منها آداب السلوك، وعلم الحقائق. فقد تجلى له أمور صادقة و انعكست عليه أنوار ملكوتية، وأكرمه الله بالنفس الزكية، والقوة القدسية، فناجى من ألقى اليه السمع جلية الحال، وأفاض عن ذوارف المعارف على أهلها سجالا أى سجال. فلاالسان أنطق بالحقائق من لسانه، ولاميزان يوزن نقود المعارف أقوم من ميزانه اهـ. (٢)

فلسفة هذا الإمام يطابق بعضها فلسفة اليونان، وبعضها يوافق فلاسفة الإسلام كالشيخ الأكبر، والإمام الربانى، وبعضها يستقل وينفع فى تطبيق شرائع الأنبياء على العقل، و فى التطبيق بين الحكمة و الشريعة، لأن من طالع تاريخ الأقوام لا يخفى عليه: أن غير الحنيفيين من الأقوام والأمم اشتغلوا بالحكمة، والفلسفة. فكان لابد أن يطبق بينها و بين الملة الحنيفية بأن تظهر الغلطات التى وقعت فى فلسفتهم، حتى تكون وسيلة لهم لفهم الملة الحنيفية. وهذه

---

(١) مقتبس من الجزء اللطيف الفارسى تأليف هذا الإمام.

(٢) راجع تأليفه اليانع الجنى.

www.maktabah.org

الخدمة قضاها المشائخ من اولياء الله تعالى و سموها فلسفة الإسلام. و تلك الفلسفة ليست هي الفلسفة الإلهية بل الممتزجة بالتصوف

ثم لما كانت مشارب أصفياء الإسلام متشتة و متفرقة فاحتيج إلى التطبيق بين مشاربهم أيضا لئلا يغلط من ليس له خبرة في كلام العرفاء، فيحمل عبارة واحد على ضد ما يفهم من عبارة آخر. وهذه فضيلة اختص بها الإمام ولي الله حيث كتب في "مكتوب مدني".

"فاعلموا اخواني رحمكم الله أن لكل زمان، ولكل قرن علما أصابهم في تقاسيم رحمة الله عز وجل. وإن تأملتم حال أوائل هذه الأمة المرحومة حين لم تدون علوم الشرع، و لا فنون الأدب، ولا وقع عنها كثير بحث. وإنه لم يزل إلهام الحق يبرز في صدورهم علما بعد علم على حسب حكمته في كل دورة لم يخف عليكم هذا المعنى. وإن نصيبنا في هذه الدورة من تقاسيم رحمة الله أن يجتمع في صدورنا علوم علماء هذه الأمة معقولها، ومكشوفها، ويتطابق بعضها على بعض. ويضمحل الخلاف بينها، ويستقر كل قول في مقره. فهذا الأصل منسحب على فنون العلم من الفقه والكلام، والتصوف وغيرها بحمد الله و توفيقه.

واعلموا أن معرفة الحق على ما قاله الخضر عليه السلام: كبحر لجي لا مبدأ ولا منتهى له وإن المتكلمين بها كالإبرة المغموسة فيه لم ينتقص من البحر شيئا، او كالعصافير تشرب منه حاجتها ثم تصدر فكل واحد لا يخبر إلا عن كمال دون كمال، ولا يصف إلا جمالا دون

www.maktabah.org

جمال. وعلى تفنن واصفيه بوصفه : يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وفى مثل هذه المواضع يتفرق المستمعون فرقا، فمن عرف مسقط إشارة كل واحد ، والموضع الذى أخبر عنه، جعل كل قول قيل فى محله ، وصدّق الجميع، ومن هاله اختلاف العبارات ، وتنوع الإشارات ، ولم يقدر على الخلوص منها إلى حيز الاختلاف هناك يقى فى حيرة حائرة، مثل ذلك كمثل أناس عميان اكتنفوا بشجرة يلتمسونها ويذوقونها. فوجد بعضهم أوراقها ، و بعضهم أغصانها، وبعضهم أزهارها وبعضهم ثمارها. ثم قعدوا يتحدثون فقال بعضهم: إن الشجرة أجسام ملس . وقال الآخر:- إنما هى أعواد . وقال بعضهم: إنما هى فى غاية اللين ؛ والنعومة . وقال الآخر : فى غاية الخشونة ، والصلابة . وقال الآخر فى غاية الحلاوة . وقال الآخر :- فى غاية المرارة أو العفوصة وقال الآخر :- إنها لاطعم لها أصلا. وقال بعضهم لهارائحة طيبة. وقال الآخر:- لارائحة لها فلما اختلفت أقاويلهم جعل بعضهم يكذب بعضها، وجعل بعضهم يسب بعضا. فجاء رجل آخر متميز منهم بالأبصار ، وإن كان دونهم فى كثير من الأوصاف التى يمدح الناس بها بعضهم بعضا كحسن الصوت، وقوة البطش ، وكمال السمع ؛ والذوق واللمس ؛ فقال:- كلامكم جميعكم صحيح في الأصل خطأ باعتبار الحصر. ثم إنه أرجع كل قول الى مرجعه ، وبين لكل إشارة مسقطا يسقط عليه اهـ. (١)

(١) راجع كلمات طيبات ص ١٧٩ ، ١٨٠ طبع المجتبائى

www.maktabah.org

غموض فلسفته: صنف الإمام لأفكاره عدة كتب، منها السطعات، واللمحات والهمعات والخير الكثير، والبدور البازغة وغيرها، لكن الأمر الذى صعب فهمها: هو أنه يذكرها متفرقة فى كتب متعددة، ويذكر بعضها باصطلاح خاص له، وفى موضع آخر باصطلاح آخر، **كالقيوم للحقائق الامكانية** مثلا فإنه يقربه جميع العرفاء من فلاسفة الإسلام، ويقولون إنه واحد شخصى له نسبة إلى الظلال وهى القيومية، ونسبة إلى الحقائق وهى مبدئية التعين، ونسبة إليها وهى كونه وجودا لها بمعنى ما به الموجودية ونسبة إلى الهويات وهى نسبة المطلق إلى المقيدات.

فذلك **القيوم** سماه هذا الإمام فى بعض رسائله كالسطعات بالنفس الرحمانى، وفى اللمحات بالنفس الكلية، وفى الخير الكثير بخاتم الأسماء الإلهية، وفى الخير الكثير أيضا فى موضع آخر بالمعنى باسم المريد، وفى البدور البازغة بالمعنون لاسم الرحمن. فتلك المصطلحات لا يعرفها عامة الناس، والمتخرجون الذين اشاعوا علومه، وفهموها حق فهمها هم أولاده وأحفاده كالشيخ الإمام عبدالعزيز، والشيخ عبدالقادر، والشيخ رفيع الدين قدس الله أسرارهم، وبسعيهم خرجت جماعة من العلماء ودرسوا ودرّسوا آخرين مع فلسفة اليونان فلسفة الإسلام أيضا. ومن أولئك المتخرجين الشاه محمد اسماعيل الشهيد. هو ألف كتابا سماه "عبقات" هو أحسن كتاب فى علم الحقائق وفيه شرح المصطلحات التى استعملها الإمام ولى الله فى كتبه ليكون الطالب على بصيرة فى مطالعة كتب الإمام كلها.

www.maktabah.org

مبحث الوجود :- وجاء فى فلسفة هذا الإمام مبحث وحدة الوجود أيضا وما عليه الشيخ الأكبر قدس سره من عينية وجودالحق تعالى فى الأشياء، وهو مما يعسر فهمه على أكثر عقول أجلة العلماء من المتكلمين والفلاسفة فضلا عن العقول القاصرة التى حكمت عليه فى هذه المسئلة بما حكمت مع عدم المراجعة بالاتهام إلى نفوسهم السافلة عن مراقى الحقائق العالية لاسيما هذه الحقيقة التى تقصمت ظهور الأبطال دون حصولها، فهذه حقيقة قدسية لاتنجلى أنوارها الإلمن رزق فهما كاملا، وبصيرة وافية فى علم العرفان.

ومن اللازم هنا أن نلم بشئ مما ذكره الحبر الهمام الإمام ولى الله فى هذه المسئلة حتى ينكشف الغطاء بين مسالك أهل العرفان فى تلك الحقيقة، ويطير مزعوم من زعم وحدة مسلكى الشيخ الأكبر والشيخ ولى الله، هباء منبثا. (١)

قال الشيخ الإمام فى مكتوبه المدنى:

واعلموا أن وحدة الوجود ووحدة الشهود لفظتان تطلقان فى موضعين: فتارة تستعملان فى مباحث السير إلى الله عزوجل فيقال:- هذا السالك مقامه وحدة الوجود وذلك مقامه وحدة الشهود. ومعنى وحدة الوجود ههنا الاستغراق فى معرفة الحقيقة الجامعة التى تعين العالم فيها بحيث يسقط عنه أحكام التفرقة والتمائز التى معرفة الخير والشر

---

(١) كالعلامة البحاثة الكوثرى رحـ صاحب حسن التقاضى، فانتظر ما يجئ من المباحث.

www.maktabah.org

مبنية عليها، والشرع والعقل مخبران عنها مبينان لها أتم بيان وأوفى إخبار. وهذا مقام يحل فيه بعض السالكين حتى يخلصه الله تعالى منه. ومعنى وحدة الشهود الجمع بين أحكام الجمع والتفرقة فيعلم أن الأشياء واحدة بوجه من الوجوه وكثيرة مباينة بوجه آخر. وهذا المقام أتم وأرفع من الأول. وهذا الاصطلاح أخذته عن بعض أتباع الشيخ آدم البنورى قدس سره.

وتارة تستعملان فى معرفة حقائق الأشياء على ما هى عليه. فنظروا فى وجه ارتباط الحادث بالقديم، فوقع عند قوم: أن العالم أعراض مجتمعة فى حقيقة واحدة كما أن صورة الإنسان وصورة الفرس وصورة الحمار متواردات على الشمع والطبيعة الشمعية باقية فى جميع الحالات. لكن الشمع لايسمى باسم التماثيل إلا بتلك الصور المتواردة عليه بل تلك الصور فى الحقيقة هى التماثيل لكن لاوجود لها إلا بضم ضميمة هى الشمع.

ووقع عند آخرين: أن العالم عكوس الأسماء والصفات انطبعت فى مرايا الأعدام المقابلة لتلك الأسماء والصفات كما أن القدرة تقابلها عدم وهو العجز. فلما انعكس ضوء القدرة فى مرآة العجز صارت قدرة ممكنة. وعلى هذا القياس سائر الصفات. والوجود أيضا على هذا الأسلوب. فالمذهب الأول يسمى بوحدة الوجود والثانى بوحدة الشهود. والقول بأن وحدة الشهود على هذا المعنى لم يقل به الشيخ ابن عربى سهو بل الشيخ وأتباعه بل الحكماء أيضا يقولون بها. وذلك لأن محصل هذا القول بعد التهذيب والتخليص من المجازات

www.maktabah.org

والاستعارات التى أوجبت صعوبة الفهم هو أن الحقائق الإمكانية أضعف و أنقص ، والحقيقة الوجودية أتم وأقوى بحيث أن يقال للحقائق الإمكانية إنها أعدام ظهر فيها صور الموجودات. ولاخفاء أن هذا القول متفق عليه".

والشيخ ولى الله وإن وقع عنده ان المكشوفين المذكورين صحيحان ولكن معتقده ليس بوحدة الوجود على نهج ما اعتقده الشيخ الأكبر ولا بالوحدة الوجودى الشهودى كما اختاره الإمام الربانى بل مسلك الشيخ بين الطريقين.

كتب حفيده الصدر الشهيد فى "عبقات" فى عبقة ٢. المنعقدة فى بيان مذاهب أهل التوحيد : بعد شرح المذاهب الأخر : "منهم من تفطن بعلاقة القيومية بينه (اى اللاهوت) وبينها (اى الكثرات) على نحو الإبداع أكمل تفطن وتنبه باضمحلال الكثرة تحته غاية تنبه، واطلع على ركاكة وجودها بجنبه مع إتقانه فى مواطنها وآمن بكماله الذاتى و جماله الوصفى مع ما ظهر منها فى الكثرة محفوفا بتراكم العدمات ، فعلم ان لكمال اللاهوت ، وجماله فى مرايا الكثرة المخيلة بحسب موطن المتقنة بحسب موطن شانا عظيما وظهورا فخما وامتلأت نفسه بعظمة اللاهوت و تقدسه و تأصله وأنه وراء الوراء. وكتب بعد : فلذلك أفضى نظره إلى أصول مشرب الفريقين وتمذهب بخلاصة المذهبين و قضى حق المقامين فأولئك الحكماء الربانيون الجامعون بين التشبيه والتنزيه الذين هم خلفاء الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وهذا سبيل أفضل المحققين" اى الإمام ولى الله. قلت مدار معتقده

www.maktabah.org

على التجلى. ألايرى أن مكشوفه قد انجلى على التجلى، ولم ينكشف ذلك على أحد قبله، و بالتجلى يمكن أن يطبق بين الطريقتين المذكورتين الشيخ الأكبر والإمام الربانى. فالعينية بحسب التجلى، والغيرية بحسب الذات، ولايلزم على هذا المعتقد اعتراض الحلول.

اذا دريت هذا فاكتب بالقلم العريض على ما كتب العلامة الكوثرى صاحب حسن التقاضى فى ختام كتابه معترضا على الإمام ولى الله بأنه "كان رحمه الله نشأ على مذهب الحنفية فى الفروع والمعتقد، وعلى مذاق العارف الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندى المعروف بالإمام الربانى فى القول بالتوحيد الشهودى، وألم بالحديث و الفلسفة على عادة أهل بلده، ثم رحل الى الحجاز فتلقى الأصول الستة من الشيخ أبى طاهر بن ابراهيم الكورانى الشافعى بالمدينة المنورة (١) ولازمه، وعكف على كتب والده التى تحاول الجمع بين الآراء المتراكلة الحشوية والاتحادية، والفلاسفة والمتكلمين. فمال إلى مذهبه فى الفقه والتصوف. فعاد إلى الهند منحرفا عن مشرب أهل بيته و مذهب أسرته، فى التصوف والفقه والاعتقاد مرتئيا التوحيد الوجودى" و كتب بعد سطر: فافترقت الكلمة هناك باندفاعه إلى آرائه فى المذهب الفقهى ومحاولته الجمع بين آراء الحشوية والفلاسفة والقائلين بوحدة الوجود، وإذاعته القول بالتجلى

(١) وقلت: وكان الشيخ ابراهيم الكورانى عارفا بالله تعالى وحاملا لاسرار الطريقة والشريعة وكتبه شهادة ناطقة على ما ادعيناه. وقد اثناه كثير من مشائخ نقشبند كالشيخ المحقق الحنفي الحاج فقير الله الشكاربورى فى مكتوباته وغيره من اهل العرفان.

www.maktabah.org

فى الصور، والظهور فى المظاهر ظننا منه أن ذالك من عقيدة الأكابر مع أن هذا وذاك من باب القول بالحلول."

قلت: الشيخ ولى الله كان حنفيا من أول امره إلى آخره إلا أنه لم يكن فى طريقته جمود كما فى طريقة المعترض ولم يكن يزعم ان باب الاجتهاد قد غلق ولهذا كان يمشى كما مشى اكابر الحنفية من المجتهدين فى المذهب فى اختيارهم بعض المسائل خلاف ما عليه جمهور الأحناف وهذا هو الأمر الذى أغضب صاحب حسن التقاضى على الشيخ فقال عليه ما قال.

وفى كتاب حفيده: عبقات ايضا تلك المسائل التى تعتقدها العرفاء الصوفية، فليس فيه لامذهبية ولاحشوية وحنفية متنافرة كما زعم به المعترض(١) ولواتفق هو على أن تلك الطريقة لامذهبية وحشوية فلايكون اعتراضه فقط على الشيخ ولى الله وأتباعه بل على جميع أهل العرفان وأولياء الله الصالحين أيضا كما صدر تكفيرهم من بعض العلماء.

ولا يخفى أن الفاضل المتعقب الذى يتعقب على الشيخ ولى الله وأتباعه يعتقد فى الإمام الربانى، والشيخ الربانى ما أنكر وحدة الوجود التى أقر بها الشيخ الأكبر كإنكار علماء الظاهر بل أثبت وحدة الشهود مقاما أعلى من وحدة الوجود بعد إقراره مقام وحدة الوجود، كما نص عليه العارف بالله الهادى إلى الله مرزا مظهر جانجانان الشهيد

---

(١) حيث قال: وعبقات حفيده مما زاد فى الطين بلة وفرق كلمة الملة الي لامذهبية وحشوية الخ راجع حسن التقاضي طبع دارالأنوار بمصر ص ٩٦.

www.maktabah.org

المجددى المتوفى (١١٩٥هـ) و "انكار حضرت مجدد برتوحيد وجودى نه مثل انكار علماى ظاهر ست بلكه ازمقاميكه وجوديه تكلم ميكنند تصديق وتسليم آن مى نمايند، اينقدر هست كه مقصود اصلى رافوق اين مقام مى فرمايند وغيريتى فى الجمله بين الحق والخلق به نهجى كه مخل وحدت وجود حقيقى كه متحقق در خارج حقيقى ست نگردد ثابت ميكنند" (١).

فالمعترض الذى ادعى على شيخ مشائخنا إنه قائل بالحلول ما يقول فى حق الإمام السرهندى؟، فاعتراضه عليه إما ناش من قلة تدبره فى مسلكه وفى مسألة التجلى أو من سوء فهمه أعاذنا الله منه.

مبحث عالم المثال

والمعترض يعترض على الشيخ ولى الله رح لقوله: بعالم المثال وقال إنه خيال لم يثبت وجوده فى الشرع ولافى العقل فكأنه لم ينظر إلى ما ذكر الشيخ فى حجة الله فى باب ذكر عالم المثال- وانه ليس بمنفرد فى هذا بل قال به جمهور أهل العرفان والمكاشفة. ولا أذكر تلك العبارة لئلا يطول البحث ويحيط أوراقا.

مبحث انشقاق القمر

وأما مسألة انشقاق القمر فما أنكره الشيخ، حيث عده من إعجاز النبى ﷺ فى قصيدته: أطيب النعم فى مدح سيد العرب والعجم و قال: وأعجب تلك البدر ينشق عنده. وما هو فى إعجازه من

---

(١) راجع كلمات طيبات ص ١٨

www.maktabah.org

عجائب. (١) بل ذكر ما ذكر من تأويلاته على طريق الإمكان، ولا حجر فى الإمكان. فإن الشيخ نص عليه بقوله: "وهذا ذكرته على الإمكان وإلا فقدرة الله تعالى تسع الكل، والعلم عند الله. ولا يذهب عليك أن الطريق المستقيم فى هذه المسئلة ومايشبهها من التشبيهات كاليد والرجل ومن المعاديات وغيرها أن يمرها الإنسان على ظواهرها ولا يشتغل بكيفية وجودها، ويعتقد فى الجملة أن ما أراد الله و رسوله فهو حق" (٢) فالمعترض لعله لم يتيسر له مطالعة جميع عبارة الشيخ فقال ما قال. (٣)

مبحث قدم العالم وحدوثه

وأما قول المعترض: ان الشيخ ولى الله قائل بقدم العالم الخ فأقول إنى لم أطلع فى جميع رسائله على ما قال بل الذى وجدته هو هذا:- قال الشيخ فى تأليفه الخير الكثير: ونحن نقول العالم كله زمانه ومكانه وهيولاه حادث بمعنى أنه معلول بالإرادة متدنس بالأدناس اه (٤) وقال أيضا فى تاليفه التفهيمات الإلهية بعد بحث طويل "وقدم العماء لايخدشه اتفاق الملل على حدوث العالم المفسر بماسوى الله، وذالك لأن الإنية الأولى تجلت فى العماء وظهر هنالك لهذا التجلى أحكام

---

(١) راجع اطيب النغم طبع المجتبائي دهلى ص ١٥

(٢) راجع تاويل الاحاديث. ص ٨٢

(٣) حيث قال: ومن اغراباته عده انشقاق القمر عبارة عن ترائيه هكذا للانظار وليس سحر الاعين من شان رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. راجع حسن التقاضى. ص ٩٧

(٤) راجع الخير الكثير ص ٣٣ طبع المجلس العلمى.

www.maktabah.org

تسمى بأحكام الوجوب. فلسان الملل أن هذه الحقيقة الظاهرة من أسماء الله تعالى وصفاته، وإنها ليست عين الذات من كل وجه ولا غيرها من كل وجه إنها قديمة بالزمان حادثة بالذات من جهة أنها موجودة بالذات الإلاهية فيظهر من هذا البيان أن العالم لا يطلق عندهم على العماء من حيث تظهر فيه حقائق امكانية فتدبر اه. (١)

قلت. ولعله من هذه العبارة فهم اختياره لقدم العالم، وإنها نص على حدوث العالم. والعماء شيء آخر ليس بداخل فى العالم بل هى صفة كما حقق شيخ مشائخنا حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوى. فى رسالته: شرح حديث أبى رزين، وهى مطبوعة وان كان يصعب فهمها على الأفهام القاصرة. فلا مشاحة فى قدمه بالزمان وحدوث العالم.

وأما نقد المتعقب على رواة هذا الحديث: حماد بن سلمة و وكيع بن حدس، فلو اخترنا مسلكه فى كل حديث لم يصل مغزاه فهومنا لارتفع الأمان من أكثر الأحاديث. كتب صاحب ميزان الاعتدال و "حماد بن سلمة بن دينار الإمام أبوسلمة البصرى عن أبى عمران الجونى وثابت وابن مليك وعبد الله بن كثير الدارى وخلق. وعنه مالك وشعبة وسفيان وابن مهدى وعازم وعفان وأمم وكان ثقة له أوهام. قال أحمد هو أعلم الناس بحديث خاله حميد الطويل وأثبتهم فيه. وقال ابن معين هو أعلم الناس بثابت. وقال آخر أذا رأيت الرجل يقع فى حماد فاتهمه على الإسلام. وكتب بعد أسطر، وقال ابن

---

(١) راجع التفهيمات ج ١ ص ١٥٨ طبع المجلس العلمى

www.maktabah.org

المدينى من سمعتموه يتكلم فى حماد فاتهموه. وقال رجل لعفان أحدثك عن حماد قال: من حماد ويلك قال: ابن سلمة، قال: ألا تقول أمير المومنين. (١) فهذا حماد بن سلمة وثقه جبال العلم من أئمة الحديث. وما أوردوا من أوهامه ليس هذا الحديث معدودا منها.

وقال فى تهذيب التهذيب: قرأت بخط الذهبى: ابن البلخى ليس بمصدق على حماد وأمثاله وقد اتهم. قلت: وعباد (الذى اتهم على حماد وقال: إن حمادا كان لايحفظ وكانوا يقولون إنها (الأحاديث فى الصفات) دسّت فى كتبه، أيضا ليس بشىء. وأورد له ابن عدى فى الكامل عدة أحاديث مما ينفرد به متنا وإسنادا. وحماد بن سلمة من أجلة المسلمين وهو مفتى البصرة وقد حدث عنه من هو أكبر منه سنا وله أحاديث كثيرة. وهو كما قال ابن المدينى: من تكلم فى حماد بن سلمة فاتهموه فى الدين. وقال الساجى: كان حافظا ثقة مامونا اهـ (٢)

واما وكيع بن عدس ويقال حدس. ذكره ابن حبان فى الثقات (٣).

قلت: وليكن ختام هذا البحث على ما كتب العارف بالله حامل أسرار الطريقة والشريعة موضح دقائق السر والحقيقة مرزا مظهر جانجانان الشهيد من متبعى الإمام الربانى فى حق الإمام ولى الله وهو من معاصريه وقد توفى بعده سنة ١١٩٥ هـ: بألفاظه المباركة ما نصه:

---

(١) راجع ميزان الاعتدال ج ١ ص ٢٧٧

(٢) راجع تهذيب التهذيب ج ٣ ص ١٥

(٣) راجع تهذيب التهذيب ج ١١ ص ١٣١

www.maktabah.org

حضرت شاه ولی الله محدث رحمه الله طریقه جدیده بیان نموده اند و در تحقیق اسرار معرفت و غوامض علوم طرز خاص دارند ، با این همه علوم وکمالات از علمائ ربانی اند مثل ایشان درمحققان صوفیه که جامع اند در علم ظاهر وباطن وعلم نو بیان کرده اند چندکس گذشته باشند . (١)

طبعة لمحات ومن مهمات متون فلسفته تاليفه "لمحات" وهی زبدة فلسفته ، ومغزاها ، ولكن من الأسف أن هذا التاليف كان مفقودا وغير مطبوع إلى أن أتيح لنا الوقوف على نسخة خطية فی ملك القاری خان محمد الشاهبوری المدرس فی المدرسة مظهر العلوم بكراتشی، فألفيتها مملوءة بالتصحيف ، و مشحونة بالتحريف لأنها لم تكن نسخة أصلية بل منقولة بالسرعة من نسخة خطية لشيخنا العلامة عبيدالله السندی الموجودة فی خزانة الكتب للجامعة الملية بدهلی .

طريقتي فی التصحيح ولما لم يتيسر لی الرجوع إلى الأصل فعكفت على تصحيح هذه النسخة و دراستها و طباعتها ، فكنت أراجع لتصحيح هذا التشويه ، و ذاك التحريف إلى مصادر أخرى من كتب المؤلف الإمام ، فجاءت الطبعة خلوة من التحريف إلا ما ندر ، وقد أضفت إلى بحوث المتن تعاليق مختصرة لا غنى عنها ، ومقدمة . ويقيننا أن سعينا يسر رجال العلم والتحقيق وهو الموفق والمعين.

انا الفقير إليه تعالى أبوسعيد غلام مصطفى السندی ،
غفرالله لی ولوالدی ومشائخی أجمعين .

---

(١) راجع كلمات طيبات ص ٨٣ طبع المجتبائي .

www.maktabah.org

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وأصحابه أجمعين.

لمحة:- ١ كل معلول حادث، فإنه يتقدم عليه علته. وكل حادث متغير، فإنه يتقدم عليه محدثه المغير له. وكل مركب من شيئين فإنه يتقدم عليه جزءه. وكل محقق من حقيقته وشخصيته فإنه يتقدم عليه حقيقته التى هويتها ذلك النوع، وشخصيته التى هويتها ذلك الشخص.

فأول الأشياء، ومبدء الكل يجب أن لايكون معلولا، ولامحدثا ولامركبا، ولامحققامن ماهية وشخص. (١)

لمحة:- ٢ لاينبغى أن يتوهم أن أول الأوائل فرد واحد من الوجود. والوجود غشيه كما يغشى الكلى فردا من جزئياته. كلا

---

(١) قلت: المقصود من هذه اللمحة تنزيه اول الاشياء الذي هو الوجود الاقصي عن سمات النقص كالمعلولية، والحدوث، والتركيب الخارجى او الذهنى. فانها من صفات المعلول والمبدا منزه عنها. حيث ذكر:- كل معلول حادث، لانه تتقدم عليه علته (وكل ما تتقدم عليه علته فهو حادث) والنتيجة: فالمعلول حادث. وهذه صغري، والكبرى: وكل حادث متغير، فالنتيجة: كل معلول متغير. ولما كانت

www.maktabah.org

(١) بل هذا المفهوم الأعم الأشمل قد أحاط به الأول من فوقه ومن تحته، وشمله من كل جانب. فإن الوجود إنما صار مفهوما بحياله حين لوحظ إلى الحقائق التي هي مصادر آثار كثيرة متباينة لحاظا إجماليا تميز فيه عن العدم (٢) ولم تتميز حقيقته عن حقيقة (٣) فذلك اللحاظ أنشأ في الأذهان صورة سميت بالوجود. والحقائق كلها راجعة إلى الأول غائرة فيه فما بال الوجود الذي نشأ من لحاظها.

لمحة:- ٣ لاينبغي أن يتوهم:- أن الأول إنما يحتاج إليه في انصرام السلسلة الإمكانية، وإن احتاج إلى الأول كل أهل الطبيعة الإمكانية إذا تحققت لديه. حتى لو صدر منه صادر، وصدر من ذلك

الكبرى ايضا رية كالصغري اشار الى دليلها بقوله: فانه يتقدم الخ. واما سائر المقدمات فبديهية فلا احتياج الى الاستدلال عليها.

(١) قلت: توضيح الكلام: ان اول الاوائل (الذى سماه المؤلف الامام في البدور البازغة بالوجود الاقصى والحقيقة القصوى والحقيقة الواحدة) ليس فردا واحدا من افراد الوجود وجزئيا له، لان الوجود الذى يتوهم كونه كليا لاول الاوائل وغاشياله انما صار مفهوما باستقلاله حين لوحظ الى الحقائق لحاظا اجماليا ويقال: انه حقيقة من الحقائق. والحقائق كلها ترجع الى اول الاوائل وغائرة فيه، فما بال الوجود (الكلى) الذى هو من تصاريف الحقائق لم يكن غائرا في الاول، فتدبر.

(٢) اى العدم الصرف كما صرح به المؤلف في تاليفه:- البدور البازغة.

(٣) قلت: وانما تتميز حقيقة الوجود عن حقيقة اخرى في هذا اللحاظ لانه لوحظ بكونه حقيقة من الحقائق، وسائر الحقائق مستوية فيه فكيف الافتراق.

www.maktabah.org

الصادر صادر آخر، كان لاترتقي من الآخر حاجة إلا إلى الصادر (١) وإن احتاج هو إلى الأول كلا، بل الطبيعة الإمكانية إذا تحققت في تحققها أوفي ماهيتها (٢) وكل شيء نسبت إلى الواحد نسبته كنسبة الواحد إلى مراتب الأعداد، أعني الواحد قبل الإثنين. وفي كل عدد حتى صار هو هو. ولله المثل الأعلى.

لمحة:- ع كل شيء هو غير شيء منفرز عنه (٣) ففيه شيئان: مصداق قولنا: هو هو، ومصداق قولنا: ليس هو ذاك. فإذن هو

---

(١) اى الى الصادر الاول لان الصادر الاخر قد وقع بينه وبين اول الاوائل و اسطة، وهو الصادر الاول. فالصادر الاول وان كان محتاجا الى اول الاوائل والوجود الاقصى، ولكن الصادر الاخر انما يحتاج بلا واسطة الى الصادر الاول، فافهم.

(٢) قلت: هكذا وجدت في الاصل. ولكن المراد لا يتضح بهذا القدر من العبارة. ولعل الصواب عندي: "بل الطبيعة الامكانية اذا تحققت في تحققها وفي ماهيتها احتاجت في ذلك الي الاول نفسه لابواسطة" كما تدل عليه عبارة المؤلف الامام في البدور البازغة حيث يقول: بل الطبيعة الامكانية اذا اكتست كسوة الوجود او صدرت بنفسها ايا ما كان احتاجت في ذلك الى الوجود الاقصى نفسه لا بواسطة.
ابو سعيد غلام مصطفى السندى

(٣) صفة بعد صفة. والانفراز يكون بآثار مختصة متعينة. وهذه توطية وتمهيد، والمقصود من اللمحة:- ان الاول والوحدة الحقة كلمة لاتزاحم الكلمات، وحقيقة لا تسامت بحقائق، وهو مجمع الاضداد. يرتفع فيه النقيضان، ولا يتعلق به الاحكام، ولا يتعلق بذيله علم، فان العلم تعيين وتقييد للشيء وهو منزه عنه، ولا كيف ولا متى، فافهم.
ابو سعيد السندى

www.maktabah.org

مركب متكثر فى نفسه مسبوق بغيره. فالأول لابد أن يكون شيئا لا يزاحم الأشياء ولنضرب لذلك أمثالا من المادة والصورة وغيرهما، وإن كان أمره لايماثل شيئا:-

الوجود الشمعى لا يزاحم وجودات التماثيل المتجددة من الشمع، والوجود الإنسانى لا يزاحم وجودات الأشخاص الإنسانية، ووجود الملكة لايزاحم وجود الأفعال الصادرة منها. وكذلك كل وجود أعلى لا يزاحم السافل، بل هو الشئ ومعه، كما هو فى غيره، ومع غيره. والتعينات لاتعينه فى نفسه، والأحكام لاتمسه بخصوصه. فلا يتعلق به علم لأن العلم يعين، ولايحيط به كيف، ولامتى، ولاشئ مما يحس أو يتوهم.

لمحة:- ٥ الأول له صفات تكون شرحا لكبريائه فى نفسه، كالوجود والتعين والحيوة والعلم. والضابطة فيها:- أنه كلما نظرت إلى شئ مما يليك فأعجبك، وطلبته فى الأول، وجدت الأول قد كفى عنه بذاته من غير أن يكتسب صفة زائدة.

وله أفعال محكمة، وإضافات متقنة. والظابطة فيها:- أنها إن كانت راجعة إلى الإبداع فالصادر الأول قد كفى عن الكل، إذ صدوره هو صدور العالم بعينه بالنظر إلى مايلى الأول، أو إلى الخلق، ففيضان الشخص الأكبر جمع الكل. وكل الصيد فى جوف الفرى، أو إلى التدبير والتدلى، فتلك بشرط خلقه لما هناك، أو بتجليه لما هنالك كراكب السفينة متحرك بشرط ركوبه، وكالكاتب ضرورى له تحرك الأصابع بشرط كتابته.

www.maktabah.org

وله أسلوب تذب عنه كل هيئة ونسبة. والضابطة فيها:- أنها أمور تتولد في ذهن المدرك بين الالتفات إلى كبرياء الأول ولو بوجه إجمالي وبين هيئة من الهيئات المتمثلة عنده.

لمحة:-٦ الواحد مطلق على معان. فزيد واحد بالشخص وإن كان متكثرا بالأجزاء. والإنسان واحد بالنوع وإن كان متكثرا بالأفراد. والحيوان واحد بالجنس وإن كان متكثرا بالأنواع. وأحق المعاني بالاعتبار لاسيما بالمبادي، هو أن يكون موجودا من كلمة "كن" مرة واحدة، أو من اقتضاء واحد ومن قوة واحدة، أو يكون ظلا لشخص واحد أياما شئت فقل.

لمحة:-٧ الأول الحق لاينبغي أن يصدر منه إلا واحد، وإلا فلم صار قولك: هما شيئان. أحق من قولك: هما واحد (١) فلابد إذن صدورهما مستند إلى قوتين:- فاعل وقابل، وهاجين (٢) في الفاعل. والكل تكثر.

وذلك الصادر لاينبغي أن يتخصص ببعض المتقابلات دون بعض بل يجب أن يكون إنيته لاتزاحم الإنيات. نسبته إلى الأشياء

---

(١) لان مبدا كلا الصادرين على سبيل الفرض واحد، وصدور هما منه من جهة واحدة. فمن اين جاءت الاثنينية؟ فلا بد اذن ان يقال: ان صدور هما مستند الى قوتين في الفاعل، وذا يستازم التكثر فيه، وهو محال. فثبت المطلوب: ان الاول الحق لا ينبغي ان يصدر منه الا واحد.

(٢) بمعنى المتقدين. وكان في الاصل "اوهاجين" بالالف. ولعل الصواب ما كتبت. والله اعلم. ابو سعيد السندي

www.maktabah.org

كنسبة الخط الأسود إلى نقوش الكتابة. وقد ضربنا الأمثال من قبل. فهل يمكن أن يكون كذلك إلا الوجود المنبسط. وهو الذى يشار إليه فى الخارج فى قولنا: زيد فى الخارج، وبالأعيان فى قولنا: زيد فى الأعيان، وبالتحقق فى قولنا: زيد متحقق بعد ما لم يكن متحققا. كيف؟ وكل موجود فى الخارج والأعيان مسبوق بالخارج والأعيان. وكل متحقق مسبوق بالتحقق.

لمحة:-٨ أول ما يتناوله فكرك (١) هو أن هنا شيئا نسميه وجودا فى الأعيان. ووجودا فى الخارج، وشيئا آخر نسميه عدما. وإنه قد يتصور ماهيته ويشك فى وجودها أو يجزم بعدمها مع ذاك تحكم عليها بأحكام صادقة، وقد يتصور الوجود ولم يتصور شيئ من الماهيات. ويفيد قولك: السواد موجود ما لايفيد السواد سواد. و تصف هذه الماهية بأنها موجودة ثم تلك. ويفهم فى الحالتين معنى واحد. فلاجرم أنهما شيئان. وإن الوجود معنى واحد مثبت فى الماهيات. ولكن إلقاء حق المسئلة لايمكن إلا بأن يحيط (٢) بهما من ورائهما. وتعلم أنهما أى شئ فى ذاتهما، فاستمع لما نقول، واكتف

---

(١) قلت: زبدة هذه اللمحة: ان الوجود غير الماهية فى الممكنات وانهما شيئان لا شيء واحد (كما زعمت الاشعرية القائلة باتحاد الوجود والماهية) لانا قد تصورنا ماهية، ونجزم بعدمها او نشك فى وجودها، وقد تصورنا الوجود ولايخطر فى بالنا شيء من الماهيات، فلا اتحاد.

(٢) كذا فى الاصل. ولعل الصواب "تحيط" بصيغة الخطاب وقوله "تعلم" قرينة على ما قلناه. السندى

www.maktabah.org

بالإجمال عن التفصيل.

لمحة:- ٩ الوجود فى الخارج أو الوجود فى الأعيان بحسب ما يفهم من اللفظين أمر انتزاعى ليس له حقيقة غير تمثله فى ذهنك لكن انتزاعه ليس من قبيل ما يخترعه الوهم من غير استناد إلى حقيقة فى نفس الأمر، بل هناك حقيقة فى نفس الأمر لو كانت، صدق قولك: موجود وكذب ليس بموجود. ولو لم يكن انعكس الحال. والأحق بالاعتبار هى تلك الحقيقة. ولاسبيل إلى أن يكون حالها كحال الأعراض الطارئة على الجواهر، كيف؟ والأعراض لاتطرء إلا بعد ثبوت ما طرءت عليه، ولا كحال عنصر الشىء وطينته وشمعة من القوابل المتهائنة للمقبولات، فإنه أمر لايميز بينهما إلا العقل. بل الحق أنه كما أن زيدا وعمروا تراهما، وتنزع منهما الإنسان، ويكون مستند الانتزاع مثبتا فيهما، وكما أن الإنسان والفرس تراهما، وتنزع منهما الحيوان ويكون مستند الانتزاع مثبتا فيهما، تلتفت إلى الماهيات قاطبتها التفاتا إجماليا، وتنزع منها الوجود، ويكون مستند الالتفات مثبتا فيها فيقال: منشأ الانتزاع ذات الشىء من حيث هو فى الخارج أو من حيث هو فى الأعيان. كما يقال: زيد إنسان من حيث الامر المشترك بينه وبين عمرو وبكر وغيرهما من بنى نوعه.

وهو أى الوجود فى الحقيقة جنس الأجناس وذات الذاتيات لكن لما كان الشىء لايعرف إلا بضده، ولا ضد لطبيعة الوجود، وإنما تنبه الإنسان للأمور عند تخالف الأحكام، وفقدها حينا،

www.maktabah.org

ووجودها حينا ولا اختلاف فى شئ مما يخبر عنه عنده فى الحكم الذى يعطيه طبيعة الوجود، ولا يفقد الوجود فى شئ من الملاحظات البتة جرت العادة بأن لايعد ذاتا ولا جنسا ولا شيئا من هذا الباب.

لمحة:-١ أصل التمايز حاصل بين كل جنس وأنواعه، وبين كل ذات وذاتيه. (١) ولو كنت أحسنت النظر لعلمت أن لدراكتك ضربا من التحليل للشئ. فقد تلاحظ الماهيات جميعها إجمالا، وتنزع منها وجودا إجمالا، وقد تلاحظ ماهية بخصوصها، وتنزع منها الحصة من الوجود المختصة بها. والإجمالى غير الخاص فيقال: أفاد قولنا: السواد موجود، ما لم يفد السواد لون. وقد تكون للماهية فى نفسها، وفى لوازمها، وفى فاعلها، وفى قابلها تقررات الشى * كهذا الرجل هو زيد وهو ابن عمرو وزنجى و عالم وكاتب فضاحك. قد تحقق له وجود فى المدارك العالية قبل ظهوره فى عنصره، ووجوده فى العنصر القابل له قبل فيضانه من حيث الإمكان. (٢) فلذلك يصح لك أن تنزع من جهة كل تقرر مفهوما

---

(١) اذ كون هذا الشى اذا وجد اقتضى كذا وكذا، وكون ذلك الشئ اذا وجد اقتضى كذا وكذا ثابت لها مع قطع النظر عن الوجود فالجا حد بالتمايز فيما بينها هو السوفسطائى. ولايغرنك جحود جمر غفير من العقلاء بالتمايز بين المعدومات، فانهم قد اقرت به قلوبهم والسنتهم من حيث لايشعرون.

* قلت: الصواب فى زعمى "شتى" كما لايخفى على من طالع بدقة.
القاسمى السندى

(٢) قلت: المراد منه الامكان الخاص، فانه كالبرزخ بين الوجود الصرف والعدم المحض. ابو سعيد السندى

www.maktabah.org

تسميه بالوجود، فتجد الماهية موجودة باعتبار، فتضرب عن اعتبار الوجود صفحا وتقول: إنها ما كانت بموجودة ثم صارت موجودة. والحق أنه إنما صح تمثلها عندك بوجودها ولكن تناسيت، وكذلك قد تحكم على المجهول المطلق والمعدوم المطلق أحكاما صادقة. وذلك لما لبستها خلعة من خلع الوجود فى ذهنك، * وإن شئت قلت موجودا مكان المعدوم المطلق ومعلوما مكان المجهول فصارا انكشافين لعلوم صادقة ثم تناسيت.

لمحة:- ١١ إن فى العالم صورا وأعراضا مشبكة بها، وهيولات هى محل للصور بالذات، ومحل الأعراض بالتبع. فالصورة مرتقى إلى الصورة العالية، وجميع الصور شروح وتفاصيل لها، والأعراض الى حكم جملى. كل الأحكام اتساع دائرة، والهيولات إلى هيولى مطلقة وكل الهيولات تعينات لها، والصورة العامة حالة فى الهيولى المطلقة مستبقية للحكم الجملى، شخص واحد، ظل بوجه واحد. فكل ما كان فى هذا الشخص بوجه من الوجوه فله حكم الوجود فى الأعيان أو للأعيان، وكل ما كان متعاليا عنه فإنه لاينبغى أن يوصف بأنه فى الأعيان أو للاعيان إلا بالتسامح. (١) فمن اراد

---

* قلت: لابد له من خلع الوجود فى الذهن والا فكيف يحكم على المجهول المطلق.

(١) يقول الصدر الشهيد: الخارج فى قولنا: هذا الشىء فى الخارج معنيان:- احدهما الخارج عن الاذهان في اى موطن كان. وهذا معنى مبهم غير محصل لا يستطيع اذهان العامة ان يدركوه، والثانى انه متحقق فى الاعيان الخارجية، فالخارج هو النفس الكلية، والاعيان مظاهرها.

www.maktabah.org

أن يجعل بين المتعالى والسافلاف أمرا جامعا تسميه بالوجود أو بالبصر أو السمع أو القدرة أو نحوها فقد ركب شططا.

نعم للعقل استرواحات عند تضيق الطريق كما أن للشرع رخصا تبتنى على ضعف المكلفين. فمن الاسترواحات العقلية الوصف بالوجود، ومن رخص الشريعة القول: بأن الله تعالى فوق العرش، وإن له سمعا وبصرا ويدا ووجها وغضبا ورحمة، ليس كمثله شئ وهو السميع البصير.

لمحة:-١٢ الشئ إما يتقرر بذاته ومن ذاته، غير محتاج إلى غيره أو لغيره محتاجا إليه. فالاول هو الواجب. والثانى هو الممكن. وكل ما وجد وتحقق بإيجاد الواجب إياه وتحقيقه له فبإزائه كمال وإقتضاء (١) وهذه الكمالات والإقتضاءات أياما شئت فقل مبادى صدور هذه الأشياء. فكل كمال يقتضى شيئا بخصوصه، وكل شئ يستند إلى كمال بخصوصه، كما أن هذه الكمالات وتلك الأشياء أمر

واللاهوت لا يوصف بكونه خارجا او فى الخارج. وهذا معنى كلام افضل المحققين فى اللمحات: ان الاول والعقل والوجود المنبسط لاتتصف بكونها فى الخارج، نعم للعقل استرواحات كما ان للشرع رخصا فمن استرواحات العقل ان الاول موجود فى الخارج ومن رخص الشرع انه سميع بصير الخ راجع العبقات ص ٢٨.

ابو سعيد السندى

(١) قلت: بناء على هذا قال حزب الحكمة: ان العالم كله تمثال لجهة الواجب وشرح لكماله، وانما خلقه الله سبحانه من حيث هو هو اى من حيث انه خير محض ووجود صرف. الخير الكثير طبع المجلس العلمى ص. ٢٢.

www.maktabah.org

واحد، غير أن هذه من لوازم الواجب واعتباراته، و تلك معلومات له صادرة منه. فالعالم كله منطوى فى الكمالات، والكمالات مفتتحة بالعالم. ولا يغادر الأول صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها بصرف ذاته، وكذلك الشخص الأكبر بالنسبة إلى ما فيه. ولنضرب لهذا الطى والنشر مثلا.

لمحة:-١٣ أليس أن المحاسب يريد أن يجعل مراتب الأعداد موجودة فى خياله فيشتق من الواحد واحدا وواحدا بتثنية النظر، فيحدث اثنان، ثم يشتق منه واحدا، و واحدا، و واحدا بتثليث النظر فيحدث ثلثة، و هكذا يشتق مرتبة بعد مرتبة فيحدث مراتب الآحاد والعشرات والمآت والألوف، ثم يضم بعضها إلى بعض بقدر مايسعه عقله فيجئ أمور غير متناهية، فيكون من شأنه أنه لا يجعل الزوج فردا ولا الفرد زوجا، ولا يقدم شيئا ولا يؤخره بل إنما يجعلها موجودة كما تعطيه الطبيعة العددية لايحيد عنها موضع شعرة، فليس له أن يحيد.

فلنتخذ هذه السلسلة التى أوجدناها مرآة لمعرفة شان الطبيعة العددية، وسلسلتها فى الواحد وليتبين من هناك أن هذه السلسلة العددية لها سرمكنون فى الواحد ليطابقها فى جميع الأجزاء، وتلك السلسلة الكامنة ما زالت تنبسط فى عالم الفرض والتقدير مرتبة بعد مرتبة إلى غير النهاية. كل مرتبة متعينة بخواصها متميزة بماهيتها وأحكامها إنبساطا مناسبا حاصرا غير متناه بالنظر إلى إحاطة المحاسب متناهيا بالنظر إلى الواحد. فانها يشتق منها دون غيره. وإنما يشتق

www.maktabah.org

كل مرتبة بجهة الاشتقاق بخصوصها.

وكل ما أمكن صدوره من الواحد فهو صادر هنالك من غير اكتراث، وكل ما لم يصدر فهو الممتنع صدوره. وكل جهة الاشتقاق فلها مشتق يحذو حذوها لا محالة. فهذه كلها جهة انحصارها وانتهائها بنحو من أنحاء الانحصار. فللعدد كمالان:- كمال ظاهر بحسب التحقق العقلية وقيومية نفس المحاسب، وكمال باطن بحسب الإمكان والتقدير وقيومية الواحد.

لمحة:- ١٤ الأمور التي بين يديك وبمرئ ومسمع منك أشخاص في أنفسها. ولك أن تلاحظ هنا أشخاصا متفقة في تمام الحقيقة، لاتختلف إلا في الشخصية وما يتبعها، ولك أن تلاحظ هنا أشخاصا مختلفة في تمام الحقيقة لا تتفق إلا في تمام بعض الحقيقة. ثم لك أن تستحضر الصورة الإنسانية مثلا، وتتأمل في حالها وحال أشخاصها المتحدة المتقدمة فيها وتجد أن الأشخاص كلها محتمل الوجود للصورة الإنسانية، وإن الصورة الإنسانية لشئ متعين في حد ذاته بذاتياتها، وقواها، وآثارها، وخواصها. ولها فروض مفروضة، وحدود محدودة، انها إن وجدت في المادة المجتمعة في رحم فلانة يوم كذا في أرض كذا بمزاج كذا فهو زيد وإن وجدت في المادة الأخرى يوم كذا في أرض كذا بمزاج كذا فهو عمرو وهلم جرا. فإن الطبيعة الإنسانية يندرج في وحدتها الأشخاص جميعها بما هي انسان، لابما هي زيد وعمرو وبكر، يعني أن الإنسان ذاتية تلك الملاحظة، والزيدية و العمروية أحوال طارئة بالعرض، والإنسانية

www.maktabah.org

بمنزلة الجوهر، والأحوال بمنزلة العوارض المفارقة فى بعض الأحيان الطارئة فى بعضها، والأشخاص و احكامها كلها فى الإنسانية وأحكامها بمعنى بحسب جوهر يقتضى قامة مستقيمة، وخلقة، وصنعة إن وجد زيد بهذه القامة أحمر اللون، صبيح الوجه، أدعج العينين كان منطبقا على تلك الأحكام، وإن وجد عمرو بتلك السواد واللون، ذميم الوجه أضيق العينين كان منطبقا أيضا على تلك الأحكام، وكذلك كل شئ من أحكام الأشخاص انفساح وتفصيل أحكام النوع لا غير. ثم لك أن تنتقل منها إلى الحيوانية فيتحد الإنسانية والفرسية وغيرهما حدودا محدودة فيها، وفروضا مفروضة بجنبها، وعد كل ما يميز الإنسان عند انحيازهما برأسهما انفساحا وتفصيلا لأحكام الحيوانية لا غير. ثم لك أن تنتقل درجة بعد درجة حتى ينتهى إلى الصورة الجسمية المستوعبة لما فى عالم الأجسام المستوعبة حكمها لجميع الأحكام ما متعين فيها. (١)

فيرجع التحقيق إلى أن العالم كله فروض مفروضة فى الصورة المطلقة وحكمها المطلق، وسلسلة منبسطة كانبساط السلسلة الكامنة فى الواحد. بقى ان الكلى وإن خصص بألف لا يصير شخصا

---

(١) وهى اعم الصور ومبدا للاثار التى تشترك فيها الأجسام جميعا ودونها صورة اخرى هى مبدا للاثار المختصة بالمتولد من العناصر وهكذا الى ان تنتهى الى صورة مختصة بالافراد. وليست المراد من الهيولى الاولى ما يعنى بها اهل النظر بل هى جهة من جهات الصورة كما لايخفى على من طالع فلسفة الامام المؤلف. ابو سعيد السندى

www.maktabah.org

فالشخصية من أين جاءت؟ إنما جاء أصلها من الهيولى الأولى فإنها كالجسد لروح الصورة، وكالوكر لطائرها، ثم صارت هيولات شتى بحسب المعدات، فإن كل سابق معد للاحق، واقتضت شخصيات بحسبها.

لمحة:- ١٥ إنما يتقدم بعض الماهيات على بعض لقلة الشروط وقهر نشأة على نشأة، فإن من النشأة ما لا يتكون إلا بعد صدور العناصر، والقوى الفلكية وامتزاجها كالمواليد. (١) وإن منها ما لايكون إلا بتخصيص يلحق الأعم كالانسان بالنسبة إلى الحيوان، والحيوان بالنسبة إلى النامى، وهلم جرا. وإن منها ما يتوقف كماله (٢) المتناسب على شئ كالكائنات اليومية بالنسبة إلى حظيرة القدس، والملائكة الأعلى، وعالم المثال.

لمحة:- ١٦ العالم كله شخص واحد متغير فى أحواله دائما، ويتحرك حركة كيفية أبدا. وذلك لأن الصور المخصصة للصورة الجسمية وإن كانت جواهر فى نفسها فهى كيفيات وأحوال مفارقة حينا من الدهر بالنسبة إلى الجذر الثابت فى الأحوال كلها، والأحوال كلها دائرة كلما أتى آخرها إبتدأ أولها. والدهر مندمج فى الثابت، مقتضى له والقوة الحاملة لها هى الطبيعة الكلية. وكلما كان مقتضاها

---

(١) لان قوامها من العناصر الاربعة، ومن العناصر الفلكية معناها، وتحاويلها من المزاج وما يتبعه.

(٢) والثابت ثابت فى جميع الاحوال ومبدا للآثار المشتركة مثل كون الجسم متشكلا بشكل ما ومتحيزا بتحيز ما وموقتا بوقت ما ونحوها. ابو سعيد السندى

www.maktabah.org

فى المصلحة الكلية، وهى باعتبار كونها مبدأ المبدإ المراد له هى العناية.

ولعلك إن أمعنت فى النظر لم تجد لكثير من الموجودات علة غير الطبيعة الكلية، والمصلحة، والعناية كحرارة النار، وبرودة الماء واختصاص هذا الجزء بالقطبية، وهذه الجهة بالحركة. والحامل المتكيف بالكيفيات هو الشخص الأكبر والمندمج المكنون. كل منحصر فى واحد بعد واحد.

لمحة:- ١٧ بلغنى أن بأقصى الهند طائرا طويل العنق ينحصر نوعه فى شخص واحد يقال له القفنس، لا يزال ينقلب من ناحية إلى ناحية، ومن حالة إلى حالة حتى يستوى على شبابه. فعند ذلك يهيج من باطنه عشق فيتغرد تغريد الغريد، ثم يتأثر منه جدا فيحمله التاثير على الإكثار من التغريد وهلم جرا، حتى تعتريه حالة احتراقية فيبطل ما بينه، ويصير رمادا. فيصيبه مطر نيسان فيتكون منه شخص عن تكون الدودة وهكذا إلى غير النهاية. (١)

لمحة:- ١٨ من الناس من يظن أن برهان التطبيق مبطل لهذا النوع من التسلسل. وعندى إنه مغالطة. وذلك لأن فرض حالة ممكنة لممكن لا يفضى إلى محال العلم إذا لم يكن بينها وبينه تناقض و تضاد بوجه من الوجوه، وأما اذا كان أحدهما فإنه يفضى

(١) قلت: هذا نظير الشخص الاكبر فكما هذا الطائر ينقلب من حالة الى اخرى فهذا الشخص ايضا بتغير فى احواله دائما وعلة التغير الطبيعة الكلية والعناية الالهية. ابو سعيد السندى

www.maktabah.org

إلى المحال البتة (١) كما فى صورتنا هـذه. فإنـه أحد جانبيها غير متناه والثانى متناه معلوم الابتداء. وعدم التناهى مناقض مع النقصان والزيادة. فمتى فرضتهما فى الجانب الغير المتناهى لزم المحال من جهة فرض النقيضين معا، ومتى فرضتهما فى التناهى، ومن لازمه بقاء واحد من غير تطبيق لم يلزم منه محال.

لمحة:- ١٩ لك أن تاخذ الوجود فى الأعيان بمعنى التحصل فى هذا الشخص الحاصل بعد حاول الصورة فى المادة، فلايصح حينئذ أن يجعل الصورة فقط ولا المادة فقط موجودتين فى الأعيان. ولك أن تأخذه بمعنى التحصل فى جملة هذا الشخص، فلك أن تجعلها موجودتين.

وأحق الأقوال أن الأصل موجود واحد لاثنوية. والثنوية لها وجه أيضا. والزمان مقدار الحركـة والتغير، سواء كانت الحركـة وضعية أو كيفية كما يحكم به الفطرة السليمة. فأصل الزمان هو هذا الشخص القابل للتغيرات إلى غير النهاية. فمن قـال: بـأن الزمان جوهر لاتلقه بكل ذلك الإنكار. واجعل المكان هو هذا الشخص. فمن قال بأن البعد المفطور جوهر فلاتلقه بكل ذلك الإنكار.

لمحة:- ٢٠ إذا خلا هذا الشخص عن كـل صورة إياه واحد، ثم حدثت صورة فقيل: لم لم تكل حدثت، أو قيل: لم أحدث البرئ عـن التغير حينا دون حين؟ فالجواب ان البرئ

---

(١) اى اذا كان بين الحالة المفروضة لممكن وبين الممكن تناقض او تضاد يلزم المحال. ابو سعيد السندى

www.maktabah.org

عن التغير أحدث الشخص الباقى فى جميع الأحيان، وأحدث فيه طبيعة مدبرة له، وأحدث فى الطبيعة سلسلة كامنة هى حكمها. ولابد ان يجرى الشخص على حسبها. وهذا كله لاسبيل إلى تغيره، ولكن تلك الطبيعة من حكمها الكامن لايبقى الشخص وحده، بل يحصل فيه صورة ثم وثم حتى يتم الشان. وكل سابق معد للاحق. ثم التمام معد لظهور الانحلال وكل، انحلال معد لما هو أثر منه إلى أن يبقى ان واحدا بلا صور ممثل الكرة كل دورة معد لدورة أخرى، وكل جزء من الحركة الدورية بعدها، وكأصل الشجرة تخلق فى أول أمرها، وقد اندمج فى طبيعتها أنها تنمو حتى تبلغ أشدها، ثم تزيل حتى تبطل بنيتها.

لمحة:- ٢١ يجب لجود الله وحكمته أن يكون أول شئ يصدر منه هوالواحد العقلى (١). وكنهه الشخص الأكبر مجردا عن لواحق المادة لأن العالم بالنسبة إلى بارئه ليس مثل البناء بالنسبة

---

(١) قلت: الواحد العقلى نفس ذات اللاهوت من حيث وقوعها فى موطن اللحاظ واسم من الاسماء الالهية مقدس عن المادة والصورة ولواحقهما، سبيله سبيل لوازم الماهية بالنسبة الى ملزوماتها. وعرج الى هذا الموطن ارباب معارج العلا واثبتوه بين اللاهوت والوجود المنبسط، والحكماء المشائية لما لم يتيسر لهم الترقى الى الجمال البحت فتوقفوا فى الكثرة واعتقدوا بالعقول ولم يثبتوا للعالم لجميعه عقلا واحدا وهو الواحد العقلى لعدم تفطنهم بوحدة العالم كما تفطن العرفاء بها وسموه بحيثية الوحدة بالشخص الاكبر. هذا. وان شئت البسط فراجع العبقات ص ٥٣ - ٥٤ وص ٥٨. ابو سعيد السندى.

www.maktabah.org

إلى بانيه، فعل فعلا فى الطين ثم انفك فعله عنه. فلوانه مات أو انتقل إلى إقليم آخر كان البناء بحاله، بل مثل الشمس تضئ الأرض بنورها لاتنفك الإضاءة ساعة من إشاعة الضوء. فلو وقع بينها وبين الأرض حائل عير ضوءه. ففعل بارئ الصور إيجاد الأصل الشخص الأكبر المركب من قوتين (١): فاعلة وقابلة أولا وإيجاد جميع ما كان مندمجا فى استعداده ثانيا، وإبقاء لكل ما يبقى مدة بقاءه ثالثا. فالقدر الصادر منه إضاءة هذا مرة وذلك مرة. يجب صدوره من الأول دائما بدوامه. وهو الذى يصير شخصا أكبر ثم مخلوقا من المخلوقات إذا حان حين ذلك. فلو انحدرت إلى جانب الحق رأيته لايصدر منه وهو الشخص الأكبر عنده، وكل ما ينسب إليه صدوره عنه فإنها إليه تنسب بما هو مختلط بهذا، ولو انحدرت من جانب الحق رأيته لايصدر منه إلا هذا وهو الشخص الأكبر عنده، وهذه النفس الكلية. فمن ثم كان القائل بأن الشخص الأكبر هوالصادر الأول صادقا غير أنه آثر الإجمال، وكان القائل

(١) توضيحه ان الشخص الاكبر شىء واحد بوحدة من الوحدات، ولكنا اذا حللناه وشققناه (فى العقل) يظهر له جزءان: النفس الكل والنفس الرحمانى. فالنفس الكل حال و محصل، والنفس الرحمانى محل وموضوع (والاولى هى القوة الفاعلة والثانية هى القوة القابلة) والنفس الكل متنازلة الى الجنس والنوع والفرد. وتنازل النفس الرحمانى تبع لتنازل النفس الكل لان كل صورة لها هيولى مخصوصة والواحد الجامع لهاتين القوتين هو الشخص الاكبر. راجع سطعة ٣ من "سطعات". ابو سعيد السندي

www.maktabah.org

بأن الصادر الأول هو العقل صادق أيضا غيرانه فتش ووفق. ومن ثم كان الحق يحوى جميع ما فعله الشخص الأكبر لايدع نقيرا ولا قطميرا غير أن قوما أهمهم تطلب علة حركات الأفلاك، فأفضى بهم إلى أشخاص هى مندرجة فى وحدة العقل وغفلوا عن أشخاص أخرى هناك. وفطن قوم بكثرتها جدا، ولم يتفطنوا بالوحدة الجامعة للكثرة. ع، وللناس فيما يعشقون مذاهب.

أليس أن للزوج أربع اعتبارات. الأولى حين تقول هذا الزوج كذا (١) وتعنى به الأربعة. فالزوج فى هذا اللحاظ اسم الأربعة ممتزج معها بحيث لايمكن من شدة الامتزاج أن يحمل أحدهما على الآخر (٢) فالأربعة فى مرتبة ذاتها لم تكن الا أربعة. ما كانت هنالك زوجا ولا لازوجا، ولكنها كانت بحيث لو شرحث وانفتت إلى كمال ذاتها لكانت زوجا لاغير. وهذا اللحاظ أجلى الاعتبارات لما فى نفس الامر وأبينها لكيفية صدوره منها وإحيائه لها.

الثانية أن تلتفت إلى هذا الامتزاج المتأكد، فتقول: الأربعة زوج وتصير قد أخذت الزوج مفهوما يصدق على الأربعة وبينهما تفارق من وجه واختلاط من وجه. فنظرت إلى الوجهين فصح حمل أحدهما على الآخر ومعنى قولك حينئذ ان الأربعة والزوج وإن كانتا مفهومين متقررين فى هذه المرتبة فهما متحدان فى مرتبة يتصورها

---

(١) اى منقسم بمتساويين مثلا.

(٢) لانه ليس فيه التفاتان بل وحدة محضة فافهم.

www.maktabah.org

هنا تصورا إجماليا فى هذا التنزل (١) مثل (قولك) (٢) من حرف ورابطة فى قولنا: سرت من البصرة فلما وقع الالتفات إلى حرفيتها ورابطيتها قصدت فى النفس قضية قائلة بأن من حرف ورابطة وصارت ملتفتا إليها قصدا وبرئت من الحرفية وصارت إسما.

الثالثة: أن تلتفت إلى هذا الحمل وتتصرف فيه بنحو من التحليل (٣) فتقول: الزوج الذى هو مفهوم ما صفته الأربعة قائم لها، فصرت قد حولت الزوج عن سنن الحقيقة، وأخذته شيئا تعطيه القسمة الواقعة فى العدد من حيث ينقسم إلى شيئين لا بما يعطيه هذه الأربعة بخصوصها، وقصدت إلى انفكاك الذى كان فيه مرتبة الحمل كامنا فأبرزته وإلى الامتزاج الذى كان هنالك بارزا فأكمنته. وربما يشتق بأزاء هذا الاعتبار اسم آخر هو الزوجية وتقول: الزوجية صفة للأربعة قائمة بها موجودة لها متحققه فيها.

الرابع أن تلتفت إلى مرتبة التوصيف (٤)، وتلاحظ هذا القيام

---

(١) قلت: هذا الاعتبار اوكس من الاول لانه قد اعتبر فيه الوحدة بعد الاثنينية.

(٢) كان فى الاصل لفظ "كاتب" فوضعت مكانه "قولك" لعله الصواب.

(٣) اى تلاحظ مظهرية الاربعة فى خصوصية الزوج وتجعل الوحدة السابقة التى نشات من ملاحظة النظر ظهريا. وهو مذهب الصوفية واحق التعبيرات عندهم انه تعين للاربعة ومظهرلها. وهذا الاعتبار برزخ بين الاعتبارين السابقين. راجع الخيرالكثير ص ٢٣ طبع المجلس العلمى.

(٤) وهى الاربعة الزوج، فتحفظ معنى الاربعة فى ذهنك ثم تحفظ معنى الزوج فى جانب آخر من ذهنك، ثم تنظر ما اللسبة

www.maktabah.org

لها والتحقق فيها، وتطلب النسبة بينهما فتقول: الأول علة والثانى معلول له. والأول مبدأ سنخ، والثانى صادر ومبدع منه. فإن كنت تطلب الغاية القصوى فى التحقيق فاعلمن أن الصادر الأول اسم لأول الأوائل وعنوان له، وإن لم تستطع فانحدر إلى بعض المراتب الأخر.

لمحة:- ٢٢ اذا استعد العالم بصورة فلكية أو عنصرية أو نفس معدنية أو نباتية أو حيوانية أو إنسانية فأفيضت، أو استوجب محل بوجود هيئة فألفت، فحقيقة هذا الفيضان أن النفس الكلية كانت لها قيومية للمادة، فلما تكيفت ما تنزلت من قيوميتها الى قيوميته أو عكس منها بأن ظهرت كلها فى صورة أخرى كما تظهر الإنسانية فى هذا الشخص وذلك. وحقيقة هذا الإبقاء أن النفس فى المادة أعقب حلولها أحكامها من التشخص والتقييد، فلما تكيفت المادة كيفية ما نزل حكمه الإجمالى إلى حكم خاص، فالحيوان يعقب فى المادة خلقة وآثارا عامة، فإذا نزل فى الإنسان اختصت الخلقة والآثار.

فتلك حكم الإنسان وكل ما ظهر على النفس الكلية والمادة طورا بعد طور فإنه كان مندمجا قبل ذلك فى النفس الكلية والمادة.

لمحة:- ٢٣ حقيقة الظهور أن يكون الشئ الواحد واحدة(١)

بينهما، فتدرك ان الاربعة علة للزوج وهو معلول لها، لو لم يكن الاول لم يكن الثانى فى بقعة الوجود اصلا. ابو سعيد السندي

(١) كذا فى الأصل ولعل الصواب هكذا: حقيقة الظهور ان يكون الشيء الواحد بوحدة مناسبة بحاله الخ والله اعلم بمرام عباده. السندى

www.maktabah.org

مناسبة بحالة متلبس بالهيئات العرضية الطارئة عليه وإن كانت جوهرية فى حد ذاتها واحدة بعد أخرى بأن يصير هذا كله ثم يصير كله ذلك لاعلى التوزيع والتقسيم. فإذا ليس الشئ فى حد ذاته متعينة (بتعينه) ووحدته الذين بها قام ثم تصور بهيئة تليه واعتبر بهذا الشرط قبل ظهور الأول فى هذا المظهر والظاهر دائم ما فى تعينه ووجوده ووحدته على جميع الحالات لأنها أعلى وألطف. والتعين والوجود والوحدة التى قومت المظاهر وكلما هو جزء ذاتى فى المظهرية افتراق مظهر من مظهر فإنه عرض مفارق بالنسبة إلى الظاهر مثل الإنسان والفرس والحيوان بالنسبة إلى أشخاصها وأفرادها. فنوع الإنسان ظاهر فى أشخاص كثيرة. وما من شخص إلا ويصدر عليه النوع اعتباره الذى لابشرط. والكثرة التى جاءت فى المظاهر من قبل المادة لاتزاحم وحدة الظاهر وهى محفوظة على الحالات. وهذا نوع من الظهور، ومثل الشمعة تجعل مربعا تارة فيصدر منه آثار المربعة ومسدسا أخرى يصدر تلك الآثار، والوجود الشمعى باق فى الحالات، والوجود المربعى والمسدسى غاد ورائح، وهذا نوع من الظهور. ومثل الملكة بالنسبة إلى أفاعيلها. فإن العلم ملكة قائمة بالعالم وكذلك الحدادة والنجارة باق مع تبدل الأفاعيل. فإن العالم فيه الملكة من مدة طويلة. وهى الكيفية الراسخة التى قبلتها النفس وتلونت بها، ولايتوقف بعد حصولها على توجهات خاصة. فإذا توجه حينا إلى شىء بخصوصه وانتقشت صورته

www.maktabah.org

فى لوح الذهن فإنما قدرت عليه النفس الناطقة بتلك الملكة فهى واسطة بينها وبين الصورة المنتقشة، ولابد لها اختلاط وغوص فى الصورة. وإذا تجردت إلى ما يلى النفس الناطقة وجدتها الذى هو مندرج فى الملكة. فعند ذلك تسميه علما بالشئ الفلانى، ثم اذا انتقلت إلى معلوم آخر وتوجهت إليه وانتقشت فى لوح ذهنك صورة أخرى واختلط بها سمى علما بذلك الشئ وهلم جرا. وهذا نوع من الظهور، ومثل الواحد (فى) قوة ان يصير نصفا لو اجتمع معه واحد آخر، وثلثا لو اجتمع معه واحدان آخران واربع لو اجتمع معه ثلثة، فالواحد مندرج فيه قاطبة مراتب الأعداد ثم لا يزال بنفسه مرتبة بعد مرتبة. وهذا نوع من الظهور فاعلم أن للظهور أنواعا كثيرة وبازاء كل ظهور اندماج فتدبر.

لمحة:- ٢٤ الوجود فى الأعيان أو فى الخارج أمر متفاوت كتفاوت الشعاع فى شعاع الشمس ثم شعاع القمر ثم انعكس الواقع منه على المرآة ثم انعكس الواقع منه على الأرض، وكتفاوت البياض في بياض الثلج والعاج وغير ذلك.

فالوجود الأعلى قوى اللاهوت وبعده الوجود العقلى. فإذا ارتقيت إلى اللاهوت وجدت هناك صفة انتزاعية إنما مصداقها اللاهوت وإنما هى فى حكم العدم بحسبها، ثم إذا أنزلت إلى العقل أقوى الموجودات بعد اللاهوت ووجدته عالما وسيعا شارحا لكلها لكمالات المبدء الأول بحسب الوجود العقلى، وله تابع. إنما وجد بشرطه كضرورة كون زيد متحرك الأصابع إنما تقررت بكونه كاتبا

www.maktabah.org

لامجردا عن الكتابة، وكوجود المكث أى الزمان بوجود الحركة أو السكون الذى هو ضد. وهذا التابع هو النفس الكلية. فإذا انحدرت إليها وجدتها متقررا متحققا ليس لها ند ولا ضد فى درجتها بل شاذة لوفق الوجود والتحقق وبها نفوس جزئية إنما مثلها مثل الأجنة بالنسبة إلى أمهاتها إذا مزجت والأعضاء بالنسبة إلى الشخص الإنسانى، وهى الأفلاك والعناصر. ونسبة المواليد إلى الأفلاك والعناصر كنسبة البثور والأورام والحمى والصداع إلى شخص الإنسان. وسائر الحوادث البدنية ومنها ساذجة ومنها عفنة، ونسبة الموجودات المثالية إليها كنسبة الأجرام المنتظم فى خيالتها بالنسبة إلى البناء.

ثم المواليد إذا انحدرت إليها وجدتها متأصلة فى مرتبتها نوعا من التأصل. ودونها صورة الأعراض المشتبكة لها، وانما هى جزئيات الأعراض العامة المشتبكة بالنجم من حيث هو جسم كما أن هذه الجواهر فروض مفروضة للجسم المطلق. وذلك كالشكل الخاص والكم الخاص والكيف الخاص.

وبعد الأعراض مرتبتان أخريان. أحدهما الوجود التشبيهى ومن ذلك قيام المظان مقام الحكم فى النواميس الشرعية. فللخمر وجود غير وجودها الجوهرى. إنه إفساد المصلح بمعنى أنه لواتخذ الخمر رسما أفسدت المصلحة الاقترابية والمنزلية والمعاشية والمدنية، فنزلت الخمر إفسادا فى الوجود التشبيهى، ومن ذلك قيام النقوش الكتابية والأصوات اللفظية مقام مدلولاتها. فنزلت علوم الجفر بحسب هذا التشبيه. ومن ذلك قيام الأفاعيل مقام الملكات، وقيام

www.maktabah.org

القرابين مقام التضرعات ، وقيام الأذكار مقام معانيها . فظهر حكم ذلك فى أصحب اليمين، ومن ذلك أن الأسباب الشاهقة ربما انعقدت على حدوث حادث هلاك زيد مثلا، ثم ارتفعت أدعية الناس واستغاثاتهم إلى الملأ الأعلى فاكتفت بالوجود التشبيهى الهلاك كالتأذى وفقد الأموال الخطيرة .

وثانيهما عوالم تتكون فى الوهم المطلق وتظهر فى امتزاج الأعراض فإن للملائكة العنصرية وللشياطين مع كونها متحققة فى نفسها اجتماعات وإتفاقات عجيبة فى الوهم المطلق، ولها آثار فى الناسوت فى ضمن حركات وأعراض وخيالات بنى آدم. وربما اشتاق شخص منهم إلى كيفية ناسوتية فتجلب الشئ شيئا آخر، وأمد فى خياله واستلذ به وسماه ذلك الشئ الآخر. ولهم لغة عجيبة فى أمثال ذلك واجتماعات واصطلاحات بالناسوت لايكتنهها إلا من خاض فى هذا الوجود خوضا قويا .

واعلم أن كل وجود لايعرف إلا بإيجاب ذلك الوجود . فاللاهوت لايعرف إلا باللاهوت ، والعقل لايعرف إلا بالعقل وكذلك حكم كل طبيعة نوعية لاتدرك إلا بها . فالعارف يدرك كل شئ بذلك الشئ حكما كليا، وسائر الناس يدركون ما قوى فى تركيب وجودهم كالمركبات الأرضية بالنسبة إلى أكثر أفراد البشر، وأما ما كان شاهقا كالنفس العامة والعقل فلا يرونه إلا من بعيد كأنه خيال سرا ، وأما ما كان منخفضا كالوجودين الآخرين فيشترط لمعرفتها ضعف الأرواح وقلة تيقظ النفس . فطابق العارف والمعروف نوع

www.maktabah.org

تطابق. فلذلك ترى المشتغلين بإحضار الجن يشترطون النظر فى ورقة الجن والبله والأطفال، وكذلك ترى الناس إذا سمعوا عارفا يقول: "الدهر موجود والعالم خيال" كذبوه وسفهوا رأيه، وهوالصادق.

لمحة:- ٢٥ الشئ قد يكون له وجودان، ويكون وجود شرط لوجود. فربما استعد العالم بحسب القوى الفلكية والعنصرية بفيضان موجود ولما بان أن الوجود الناسوتى فيضان ذلك الوجود فى أعلى من الناسوت، وكذلك ربما انعقدت واقعة فى الملأ الأعلى كظهور ملة أووجود زيد اوموته أوشدة طارئة عليه يوم كذا وكذا ثم إذا حان وجوده الناسوتى اختلط وجوده الروحى بالوجود الناسوتى كاختلاط الملكة بالفعل الخاص وربما وجد الشئ بما هو مقتضى الفاعل ولما ينتهى القابل أو بما هو مقبول الشئ أو لما ينتهى الفاعل.

وبالجملة يكون الشئ مقتضيا لشئ من جهة الفاعلية أو القابلية أو القابل والفاعل موجودان ولم يأن وجود الشئ لعدم معد أو شرط خارج أو وجود مانع مثلا أن يصنع صانع جسما حسنا من الشمع، فكساه من الحسن والجمال ما يسر الناظرين، وصار الناس يقولون: ما أحسن هذا، ما أظرف صانعه، فلابد فيه من هيئة و لميكن قبل الصنعة، وتلك كانت مندرجة فى نفس الصانع بما أن ملكته مقتض صدور أفعال. فلو تعلق فعل منها بهذا المحل كان هذا الضم بخصوصه وكذلك الشمع قابلا يظهر عليه. فإنه كان متلبسا بأصل الخلقة أى اللون والشكل. وهذا ينشرح تارة بالصورة التى كانت قبل، وتارة بهذا الصورة. فهذا الصنم وإن كان جامعا

www.maktabah.org

للأحكام الشمعية ولأحكام هذه الصورة فى بادئ النظر ، لكن النظر الدقيق يكشف أن فيه وجودين اختلطا ههنا وجودهما بما هو صورة الإنسان سواء كان شمعا أو خشبا أو حجرا ووجودهما هو الشمع سواء كان صورة إنسان أو فرس أو شجر. فالوجود الأول قائم بالفاعل اما دائم بدوامه ان يتوقف على وصف متجدد فى الفاعل أو دائم بشرط اتصافه بهذا الوصف، والوجود الثانى قائم بالقابل إما دائم بدوامه أو بشرط اتصافه بوصف هذا المثال قاصر من وجهه لأن الفاعل ههنا معد بنزول تعلقه بالشئ، والفاعل فى العالم فاعل حقيقى لا بزول تعلقه وقيوميته. فإذا وجد الوصف المتوقف عليه وجب صدور هذا الوجود فى العالم الروحانى والوصف هو روحيات الأفلاك وقوى العناصر وإذا وجد هذا الوجود تخيل الملأ الأعلى ذلك الشئ موجودا. فكان ذلك وجودا مركبا من القوى الفلكية، والطبائع الجميلة العنصرية، وتخيلات مثالية. ثم إذا وجدت الواقعة فى الناسوت وربما كان الأول مجملا يحتمل أن يتفسر بهذا او يترك وهذا الاختلاط هو أنزال الحديد والميزان والإنعام من السماء ما نطق به القرآن العظيم، ونزول البلاء ومعالجة الدعاء إياه، ونزول الفتن كالمطر فى دور العرب على ما نطقت به السنة الصحيحة.

لمحة:- ٢٦ إعلم أن الحوادث اليومية التى توجد يوما فيوما لابد لها من علل تامة لا يتخلف عنها المعلول وإلا لزم الوجود بغير وجوب عللها التامة. ولا يمكن أن يكون القديم فقط وإلا كان قديما غير حادث، فألجأ التحقيق إلى تطلب ما ينضم بالقديم فيصير

www.maktabah.org

المجموع علة تامة. وكذلك لم يزل العقلاء يبحثون عن ذلك فنظروا إلى الطبائع العنصرية فوجدوا لها رجلا وتكررت الجوادث والحدث حتى لم يبق لأحد فى ذلك الشك، ثم نظروا إلى حركات السيارات ونظر بعضها إلى بعض (١) ووجدوا منها ما يلحق تاثيره بالمحسوسات كاختلاف الحر والبرد باختلاف نسبة الشمس من الأرض واختلاف معانى الرطوبات ومنه المد والجزر واختلاف نسبة القمر منها. ومنها ما لايكون محسوسا بـه عند طائفة تفرغوا للفحص عنه مع فطانته وانتقال من الحزئيات إلى كلى يجمعها وحدس لاجتماع آثار بعضها مع آثار البعض فى صورة الحادثة كاختلاف أخلاق الناس ووقائعهم باختلاف نظرات الكواكب فدونوا علوما تتم بها المعرفة فيما بين كالهندسة والحساب وخواص النباتات والحيوان، ثم علوما تتفرع وتتولد منها كالسحر والطلسمات والطب.

ثم لحقهم المفتشون عن لميات الأشياء فخرجوا لكل ذلك وجها. وما ذكروه فى كتبهم أن الحركة المستديرة ليست شهوية ولا طبعية ولكنها من رأى كلى ثم رأى توهمى. فلاجرم للأفلاك

(١) اعلم ان الكواكب اذا يجتمع بعضها مع بعض فى برج ينظر واحد منهما الى آخر بنظر رحمة او غضب او غيرهما فيحصل منها وجود روحانى ممزوج باثر قوة الكوكب فيتمثل و يتشكل ذلك الوجود الروحانى فى جزء الفلك فينقل القمر تلك الروحانية الى الارض فتؤثر فى افراد الانسان فتنقلب خواطرهم وخيالاتهم حسب تلك الروحانية فيقع فى العالم انقلاب عظيم من تغيير الدول وغيره ويقال للقمر فى علم النجوم ناقل احكام الفلك الى الارض. ابوسعيد السندى

www.maktabah.org

نفوس وإنها تؤثر فى المواليد كتاثير نفوسنا فى بعض أبداننا، وإنها تطلب بأشد همتها ما فيه خير عالم المواليد. وقد تكون همتها سببا للإلهام وإحالته، وإن استعانة الناس واستنزالهم الجود منها يقرع بابا من أبواب الجود بمنزلة تسبب النظر لفيضان النتيجة "ومن دق باب الكريم انفتح" وهو سبب بعث الرسل والملل وظهور المعجزات واستجابة الدعوات.

لمحة:- ٢٧ أسباب الحوادث عند محققيهم صنفان: قوى السماوية وقوى الأرضية. والسماوية أربعة أنواع.

النوع الأول انفعالات لنفوسها من المبادى العقلية. وتأويل هذه الكلمات عندى أن الأشخاص تكون منصة الأحكام. وللأنواع أئمة مجردة عن المادة كما علمت راجعة إلى اقتضاء الذات الإلهية.

والثانى طبائع الكواكب تؤثر فى المواليد بآثار مختلفة، إنما اختلافها من جهة حدودها فى موضع يحيط بها الكواكب تؤيد فى خواصها أو تردعها عنها أو من جهة اختلاف أشعتها فلا يقع على الأرض إلا أمر يجتمع فيه قواها بحسب النظرات أو من جهة استقامة شعاعها وعدم استقامته.

قال القدماء: أى إنسان نكح والزهرة فى الحوت والقمر فى تسديسها من النور وليس النحسان ناظرين إليه فإنه يقع بينهما من المحبة والاتفاق ما يتعجب منه الإنسان (١)، وأى إنسان نكح والزهرة

(١) الحكماء الربانيون وعامة الناس كلهم اتفقوا على ان للكواكب تاثيرات فى عالم العناصر. اما الحكماء فهذا التاثير عندهم بالخاصيات التى اودعها الله سبحانه فى كل شىء كالحرارة فى النار، والبرودة

www.maktabah.org

محترفة بالسنبلة أو الحمل، والمريخ يقابلها أو يربعها أو الزحل يقارنها أو يقابلها والمشترى ساقط عنها فإنه يكون فى تلك الوصلة منحة عظيمة ويقع بينهما من التباغض ما يتعجب منه الناس. وذكروا من جنس هذا ما هو طويل.

الثالث قوى إدراكية عقلية متوهمة وتخييلية تتلقى بها سلسلة الكون على ما هى عليه وإليه. والعناية الإلهية تلهم حينئذ استحسان صدورها استحسانا شديدا. فإن كان شيأ مما هو فى السلسلة ليس بسبب أرضى أنشأ استحسانا فى الأرض سببا أو كان له سبب ضعيف لايبلغ تأثيره بحسب المعتاد والمالوف أن يحدث المراد قوى استحسانهم ذلك السبب حتى يفيده، أو كان هنالك سبب مضار قبض عليه حتى لايصدر منه قدرة الضار. ومن ذلك بسط قوة زمهريرية فى الهواء المحيط بنار إبراهيم عليه السلام. وربما كان أثر أمر إلهام فى قلوب بنى آدم أو قلوب البهائم فإن كان المراد إصلاح جم غفير وكانت النفس فاطنة لايقصد بها سمى نبيا.

فى الماء، واما غيرهم فالتاثير عندهم بسريان حقيقتهم المنزهة بنعت التسخير. قال المؤلف: انا اذا تكلمنا بلسان الشرع حكمنا بان النجوم والطيرة والعدوى والصفر وعبادة غير الله سبحانه والاستعانة بمن سواه والنذر والايمان لمن دون الله كلها اشراك بالله، ثم اذا اورد علينا العامة وجود تاثيراتها اجبناهم اليس ان الخمر لها تاثير فى صحة البدن وحرمت مع ذلك كما اجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: فمن اعدى الاول يعنى اما التاثير القدسى فمن الله واما التاثير العادي فلا كلام لنا فيه. اهم راجع التفهيمات ج - ٢ ص ١٤٧ طبع المجلس العلمى. ابو سعيد غلام مصطفى السندى.

www.maktabah.org

الرابع قوى فيها نوع سبب للحوادث الأرضية، وليس ذلك منها بالتاثير ولكن بنوع من الشئ لقبول أثر مخصوص مثل ماترى من تسخير المياه بكرى الأنهار، وتسخير الرياح بإقامة الشوارع، فإن الماء من طبيعته السيلان إلى أسفل، فلما حفر الأرض بحيث لايكون أسفل من جهته المقصودة جهة حال الماء اليها بطبيعته كذا فى الرياح تزاحمه ما يمنعها من جريانها فلما أقام الشوارع بحذاء الريح حصلت المزاحمة الطبيعة الريح. والمزاحمة اقتضت إلى جريان السفن فى الجهة المقصودة. وقوى الأفلاك للنفوس البشرية بمنزلة أجزائها وأعضائها بل تعلم بها فى العلم بأنفسها، فإذا تضرع إلى الأنوار القاهرة على البشر أعنى قوى نفوس الأفلاك سواء سماها نفوسا فلكية أو ملكية أو نفوسا مفارقة من الأبدان أو غير ذلك واشتد تضرعه سأل أفكارها وقوتها إلى الذى تضرع لأجله فمثل استحسانه عندها بمنزلة ما يحضر عندنا بصورة الطعام وصورة الشبع ولذتها فيبعثنا ذلك على الشوق، والشوق على تحريك الأيدى والأرجل بمنزلة ما يعد استحضار المقدمات لفيضان النتيجة من المبادى العالية.

وأما قوى الأرضية فأربعة أنواع أيضا: قوى الطبيعة فعلية مودعة فى العناصر والعنصريات أو لكل صورة نوعية خاصة. فالنار تسخن والماء يبرد. وقوى الطبيعة منفعلة كالشجر يحرق والحديد يذوب والحجر لايحرق ولا يذوب. وقوى إرادية فعالة كفعل النطقية فينا وكعروض ضعف الجسم، وعروض الوجل والخجل للنفس، وعروض إحمرار الجسم بعروض الغضب للنفس، وعروض زلق

www.maktabah.org

الرجل بعروض الخشية للنفس، وكذلك تؤثر فى الأنفس الضعيفة أيضا كالعين، وقوى إرادية منفعلة من السماويه أو النفوس الأرضية التى هى أقوى منها، فهذا القدر اتفق محققو الفلاسفة عليه.

لمحة:- ٢٨ ههنا أسباب أخر مثل ما ذكروا، منها (ما) سكت عنها محققوهم لأنهم نفوها بالبرهان. منها أحوال النفس الكلية فى انتقالها من حال إلى حال. فلها حالة شروع ظهور استعداداتها ثم تمامها إلى انحلالها. ومنها أئمة الأنواع. وهى شخوص أبدانها صور مثالية وارواحها قوى تفيدها النفس الكلية. ومنها عالم المثال، ومنها الملأ الأعلى والملائكة السفلية والشياطين، ومنها اعمال بنى آدم فإنها اسباب جزئيتها، ومنها اسماء إلهية ارتفعت من عباد بنى آدم وفضلاء الملائكة فتمثلت فى عالم المثال شخوصا نورانية وانقاد لها املاك فإذا املاها الصارف بنحو من تحريك نفسه إليه وجذبه لها إلى مطلوب مالت إليه وانقادت خدامها من الملائكة وإلى غير ذلك مما سنبين طرفا من احكامه فيما بعد إنشاء الله تعالى.

وقد شاهدنا انه لامناقضة بين القوى السماوية والأرضية بل الواجب من القبيلتين فيض كلى فيجتمع الكليات فى صورة ويراعى حقها فى الحادث، كمثل المرآة والرائى والصورة المنطبعة فيها، فإن الواجب فى المرآة والرائى امر كلى منطبق على الصورة وكذا فى مناقضه (١) بين هذا النظام الذى اوجبناه للقوى السماوية والأرضية

---

(١) كذا فى الاصل ولعل الصواب "لامناقضة". السندى

www.maktabah.org

جميعها، وبين هذه الأسباب التى لفظنا بها. نعم قد يكون احد الأمور اشد موجبا والآخر مساعدا له من غير إيجاب. وقد يكون احد الأمور اشـــد إقتضاء من بعض فنسب الصارف الحادث إلى الأقوى. والحق ان الأسباب متظاهرة لكنه اراد ان يراعى حق كل ذى حق.

لمعة:- ٢٩ لما تصادمت الأمور وازدوجت القوى الفعالة مع المنفعلة بأطوار شتى وانحاء لاتحصى حدثت امور مختلفة بعضها جواهر واشخاص وبعضها افعال وحالات. وتلك الأمور لاشر فيها بمعنى وجود شئ لاسبب له او عدم ما تمت علته، ولكن قد تكون فيها شر بمعنى مخالفة نظام دون نظام كما ان الإ حراق خير بالنسبة إلى النار لأنه كمالها وتمام مقتضى نوعها، وشر بالنسبة إلى نظام الحيوان المحترق.

ثم هذه الشرور الجارة، منها ما هو قريب من الشر المحض الممتنع، وذلك بأن يكون مخالفا لنظامات جليلة محبوبة عند القوى الشاهقة. ومنها ما هو قريب من الخير المحض الذى هو كالاعتدال الحقيقى لبنية الإنسان، وذلك بأن يكون موافقا لنظامات جليلة محبوبة عند القوى الشاهقة وإن كان مخالفا لبعض القوى الضعيفة الدائرة. ومنها ما هو كما له النقاهة والمرض لبنية الإنسان. وإذا كان ما هو شر لأسباب فلكية أو أرضية وكان قبض تلك الأسباب غير قبيح اقتضى جود الوهاب الجواد أن يعزم على قبضه، وإذا لم يكن ما هو تضعف سبب فلكى أو أرضى وكان بسطه غير قبيح اقتضى جود الوهاب

www.maktabah.org

الجواد أن يعزم على بسطه، وذلك لأن السلسلة الفائضة المندمجة كما اشتملت على تلك الأسباب اشتملت على ما يتولد منها، وكما اقتضت الذات تلك الأسباب بعينها كذلك اقتضت وحيا يقضى الله عند اجتماع جملة منها. ومثلها كمثل خواص مراتب الأعداد، فإنها مقتضى الطبيعة العادية كالمراتب أنفسها.

فالرحمن بحسب فعله فى الطبيعة المدبرة الكلية ما فى الكون بيده الميزان دائما تتزن الأسباب وتخفض، ويرفع ويعرف الراجح منها، ويحكم الراجحة المرجوحة. قال تعالى: "كل يوم هو فى شان" يحيى ويميت ويخفض ويرفع. وقال الله تعالى: "ما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا" أى سدى مهملا من غير تدبير وتعيين شئ بخصوصه قبل وجوده. فلايزال قائما على كل نفس وكل سبب مخصا على كل شئ حاله، يعامل بالقبض والبسط وإلهام الملائكة والأنفس الإنسانية والبهيمية وإحالة ما فى عالم المواليد حتى يرجع الأمر إلى الخير، كالحكيم الجالس وراء ستر يحرك الأدوات والآلات فينضم بحركتها ما استربت إليه نفوس الناظرين، ولايجب أن يكون فعل الطبيعة المدبرة الكلية ما فى الكون لهذا الترجيح بإرادات متجددة وعزائم متغيرة بل أجل من ذلك وأعلى من ذلك أن تعتبر ما عندك.

لمحة:- ٣. إذا وقع الماء على قرقر (١) من الأرض،

---

(١) الارض المطمئنة اللينة. والجمع قراقر.

www.maktabah.org

ووزن طبعه جميع الجوانب التى أن ينفض فيها وجميع ما هناك من موانع ميله الطبيعى ، فلا يمكن أن يتوجه إلى جهة وهناك جهة أسفل ، ولا أن يزاحم هونا وهناك شرجة يشرب الماء ، ولا أن يقلع الأرض الصلبة قبل الأرض الرخوة ، فكل أفعال فإنه مندمج فى أصل مقتضى طبيعته لا تجاوزه ، وإذا شرب أصل الشجرة مادة أجزائه وزنته طبيعته المدبرة لما فيه تلك المادة رقتها وغلظتها أو حرارتها أو رطوبتها وجميع ما يجب عليها أن تحدثه من الشجرة من الغصون والأزهار والأوراق والثمار والصموغ وغير ذلك. فتقسم المادة إليها بحسب أمر تضمنه حكمها فلا يمكن أن تصرف فى الأوراق أكثر من الثمار إلا إذا عصت المادة.

وإذا حدثت في بطن الإنسان أخلاط موذية نظرت الطبيعة الإنسانية فإن كان إصلاحها ممكنا أصلحتها علته ، وجعلتها من اجزاء بدنه وإلا أخرجتها من رعاف أو إسهال ، وإن لم ينتشر ذلك أيضا لعصيان المادة طردتها من أعماق بدنه إلى جلده وحدثت البثرات ، وإن لم ينتشر ذلك أيضا حدثت الحمى ومرض خاص بعضو. فالطبائع كلها تتزن ما يرد عليها بميزان طبيعى ولا ترجيح من غير مرجح.

لمحة:ـ ٣١ الطبيعة المدبرة الكلية ما فى الكون أحق أن يتزن كل شئ (١)، وتخفض وترفع بل إن شئت الحق فموازين الطبائع كلها بعض ميزانه الكلى مما يقرب أن يكون من مقتضياته

---

(١) قلت: وفى الاصل هكذا: "احق يتزن" ولعل الصواب ما كتبت.

www.maktabah.org

الحوادث المتفرعة على امتناع الخلاء كانفقاء القارورة الممصوصة وصعود الماء ومصت القصبة التى فمها فيه ثم إذا لم يتخلل الهواء بقى الماء نضاخا. فهذا من مقتضيات الطبيعة الكلية السارية فى الجميع كشئ واحد غير ان مايلى المبدأ الأولى طبيعته عين إرادته وإرادته عين طبعه. وذلك لأنه لايريد شيئا إلا إرادة دائمة ناشئة من المصلحة الكلية، وقد جرى الاصطلاح ان تسمى السلسلة المندمجة بالقدر، وكلما يبدو من أحكام الطبيعة الكلية حينا بعد حين بالقضاء.

لمحة:- ٣٢ تحقق عندنا بالكشف الصحيح أن فى الوجود موطنا روحانيا هو مبدأ الأكثر من الحوادث كبعث الرسل، وإقامة الملل. وقد سماه السلف بحظيرة القدس، ولنا فيهم اسوة حسنة. فإن شئت أن تكتنه حقيقتها فاعلم أنه كما فى كل نفس جزئية نقاطا كثيرة كل نقطة بازائها أحكام وآثار تخصها، ولها مبدأ يوجبها، فالنقاط وإن اشتبه أمرها بادئ الرائ لكن النظر الممعن الذى يؤدى حق كل ذى حق لايخلط شيئا لشئ، فهذا الفرد الإنسانى مثلا ناطق، ماش، ضاحك، كاتب، أبيض إلى غير ذلك، فالنقطة التى هو بها أبيض ليست باللتى هو بها ناطق، فإنك ترى كل إنسان ناطقا ستهتدى أن النقطة الموجبة للنطق مشتركة فى قاطبة افراد الإنسان فكم من حجر أبيض، وكم من إنسان اسود، فتلك غير نقطة النطق، وإن تواردتا محلا واحدا، فكذلك النفس الكلية لها نقاط كثيرة جدا بازاء كل حالة تطرء عليها يوما فى الدهر. وإن من نقاطها ما يقع بازاء

www.maktabah.org

التحقق والفعلية، وهذه النقطة فى تمثال من الواجب لذاته، وتجلى له، وحكاية منه. وتلك أصل حظيرة القدس.

ولما وجدت الأفلاك بعلومها وقواها كان أول ما تصورت الواجب لذاته. فكانت صورة الواجب لذاته أمرا اتفق عليها جميع علومها، وإذ ليس هناك جهل وتلبيس وجب ان يصدق تلك الصورة على تلك النقاط صدقاما، وهذا أول ظهور لحظيرة القدس. ثم لما اقتضت الأسباب أن يوجد الملائكة العلوية والنفوس العارفة اللاحقة بها اضطرت أن تميل بأصل جبلتها إلى هذه الحظيرة للقدس مثل كل ذى طبيعة إلى حيزه. ولما لحقت بتلك النقطة وأحاطت بها وخضعت لديها وأخبتت إليها كان لها بحسب استعداداتهم أحكام فعند ذلك اتسعت دائرة حظيرة القدس. وهذه الحظيرة وإن لم يكن لها اختصاص بمكان من الأمكنة من جهة الحيز لكن أقرب ما يعبر من حاله انه الرحمن استوى على العرش (١)، وان الملأ الأعلى حملت العرش وأن القضاء إنما ينزل من هنالك.

لمحة:- ٣٣ كما ان للشخص من النباتات طبيعة يندمج فيها جميع نظامه، فكذلك للنفس الكلية طبيعة يندمج فيها نظام كلية ما

---

(١) قلت: توضيحه ان الرحمن فى فلسفة المؤلف الامام عبارة عن تجلى ذات الله تعالى على العرش تجلى الصورة الانسانية فى المرآة منطبقة محيطة بحيث لايشك الناظر الى المرآة فى انه هو وهذا هو معنى الاستواء. وهذا التجلى ينبسط نوره ويسري فى القوى العالية، وهو اى تجلى الرحمن من حيث الانبساط المسمى بحظيرة القدس. ابوسعيد السندى

www.maktabah.org

فى الكون ففيها انها تكون الأفلاك والعناصر ، ثم يزدوج القبيلتان فيحدث المواليد ثم تزاحم المواليد فيحدث أطوار بعضها قريب من الخير النسبي وبعضها بعيد منه . ويجب فى الجود إفادة الخير مهما أمكن ، وعلى هذا القياس بعض الأمور مترتب متوقف على بعض ، وليس فى تلك الآثار خلاف ولا إتفاق ولا سعة الفعل والترك بحسب العلة التامة بل هناك سلسلة لايجوز على الطبيعة غمرها لا فى القطمير ولا فى النقير ، ثم يتبرز تلك السلسلة المندمجة على تلك الوتيرة لايجاوزها .

ولما كانت النفس الكلية و طبيعتها فائضة من الأول مستمرة باستمراره وجب أن يستند تلك الطبيعة إلى الجزء الذى يحاكى الأول والنقطة التى هى تلالى المبدء من نقاطها ، فتلك النقطة الشعشعانية قهرت كلية (١) ما فى الكون بنورها و خاضت فى كل حادث من الحوادث بتاثيرها ومنها ينشعب كل ما نسبناه إلى الطبيعة . فلسان من شاهد تلك النقطة و قهرها على كلية ما فى الكون أن يقول فى جواب سائل "أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه" كان فى عماء ما تحته هواء ، ما فوقه هواء ينزل تعلق النقطة الكلية قبل أن يصير يتنوع أنواعا ويتجنس أجناسا بكونه فى العماء و ان ثبت (له) تبارك و تعالى إرادة متجددة تكون سببا للحوادث ، ثم لايستند تلك الإرادة إلى شئ آخر كما يستند كون النار محرقة إلى علة غير طبيعة النارية ، وأن يستند نزول القضاء إلى العرش ،

---

(١) كذا فى الاصل ، ولعل الصواب "كل" مكان "كلية".

www.maktabah.org

وأن يقول إن الملائكة تصير خضعانا له.

لمحة:- ٣٤ أفعال الحق تبارك و تعالى وإن كانت كثيرة جدا فإنها لاتخرج عن أربعة أجناس: إبداع وخلق وتدبير وتدلى.

فالإبداع إفاضة الشئ من العدم البحت إلى التحقق (١). وهذا بين الله وبين ما يتغير من حال إلى حال. والمحوج إليه الإمكان، وكون الشئ غير واجب لذاته، ومرجعه إلى اللزوم والضرورة.

والخلق جعل الشئ شيئا (٢). وهذا بين الله وبين المستحيلات من حال إلى حال. والأثر المرتب عليه ظهور الأفلاك والعناصر وسائر الأنواع بخواصها و آثارها. والمحوج إليه كون الشئ بحيث يسبقه مادة ومدة، ويكون النفس الكلية قد اندمجت فيها الشؤن أجمعها. فإذا امتزجت القوى بالقوى اقتضى ذلك أن تنزل النفس إلى تناسب هذا القسط من الجسم. ومرجعها إلى ظهور ما كان كامنا واكتساء موجود بوجود وجودا آخر. والفاعل له الذات الإلهية بشرط إفاضته الدائمة فى النفس الكلية. والقابل هو النفس الكلية بخواصها وأحكامها.

وأما التدبير فالتصريف فى العالم ليصير الحوادث فيه موافقة للمصلحة الكليه (٣) وهذا بين الله وبين الأمور التى هى محل

(١) اى ايجاد شيء لامن شيء فيخرج الشى من كتم العدم بغير مادة.
(٢) اى ايجاد الشيء من شيء كما خلق آدم من تراب وخلق الجان من مارج من نار.
(٣) اي تصير حوادث المواليد موافقة للنظام الذي ترتضيه حكمته

www.maktabah.org

التكثرات كالنوع والأشخاص. والمحوج إليه امتزاج القوى بالقوى لو لم يكن التدبير أفضى إلى الشر الواجب فى حكمة الله تعالى نفيه. ومرجعه إلى إلهام ذات الإرادة من الملائكة والناس والبهائم وإلى إحاطة (١) طبائع المواليد وإلى تقريبات مركبة من القبيلتين. والفاعل الذات الإلهيه بشرط فعله فى النفس تصنيفا وتجنيسا (٢) وبشرط رعاية المصلحة الكلية والقابل للمواليد.

وأما التدلى فأصله ظهور الحق فى العالم مدبرا له بمنزلة تدبير النفس الناطقة لجسده ويتفرع عليه ظهور عكس هذا التجلى فى الرؤيا أو اليقظة أو فى المعاد. فالأول منشأ التدبير فى العالم، والثانى بين الله وبين أشخاص بنى آدم. والأثر المرتب عليه ظهور علم ورشد أو تكميل النفوس. والمحوج إليه كون مذاهبهم وتكميلهم من المصلحة. ولا يتم يومئذ إلا بالتدلى، وفاعله الحق بشرط اتصافه بالتدبير، والقابل نوع البشر كلها واشخاصهم بأعيانها.

لمحة :- ٣٥ الخلق من تمام الإبداع، والتدبير من تمام الخلق، والتدلى من تمام التدبيرات (٣) وتلك لأن الخلق عبارة من

مقضية الى المصلحة التى اقتضاها جوده كما انزل من السحاب مطرا واخرج به نبات الارض ليأكل منه الناس والانعام فيكون سببا لحياتهم الى اجل معلوم. راجع حجة الله ص ١٢ طبع المصر.

(١) اى جعل الشئ صنفا و جنسا.

(٢) كذا فى الاصل و لعل الصواب "الاحالة" مكان "الاحاطة" كما يبان من سوق عبارة حجة الله ايضا.

(٣) فهذه الكمالات مترتبة يبتنى بعضها على بعض ابتناء الصورة على المادة، ويفضى بعضها الى بعض افضاء المد الى المعدله كما يبان

www.maktabah.org

التصرف المادة والصورة ليتأتى صور كثيرة. وكل ذلك مندمج فى النفس الكلية والمادة جميعا. فليس إذا ظهر المخلوق غير امتزاج القوى وبروز المندمج. فلما أبدع الله تعالى المبدع الأول أفاض فيه إجمالا ما سيظهر إلى الأبد، فلما ظهرت الأنواع والأشخاص بآثارها وأحكامها ووقعت المزاحمة وزنت الطبيعة الكلية كل ذلك فرجح بأرجحية المصلحة الكلية الناشئة من أصل تلك الطبيعة. وليس فى التدبير إلا خلق العلوم والإرادات وإحالة الطبيعات وتدبير المستعدين للتكليف الشرعى ينتهى إلى ظهور عكس وتجليات للتجلى الأعظم فى حظيرة القدس. ولذلك طبيعة الكون يقتضى أن لايرفع التدبير ما أحكمه الخلق ولا التدلى ما أحكمه التدبير. فلم يرفع التدبير جنس الشياطين وجنس نفوس الأمارة بالسوء (١) بل بعث الملائكة والأنبياء يسعون فى ضد ما سعت الشياطين.

لمحة :- ٣٦ أعظم الأسباب التى يراعى حالها فى العالم

من العبارة الآتية. قال الصدر الشهيد وهذا المبحث طويل الاذيال جدا قد فصله افضل المحققين تفصيلا لايرجى فوقه، وحق به ذلك لانه خص به من بين اقرانه راجع عبقات ص ٤٧

(١) قال الصدر الشهيد بعد ذكر هذه الكمالات الاربعة: "الكمال المتاخر لا يقتضى ابطال ما احكمه المتقدم بل يجره الي ما يناسبه، البرتر الى ان الهداية الناشية من كمال التدلى لم تقتض اعدام الشياطين و الابالسة والدجاجلة لما احكمها كمال الخلق والتدبير نعم اقتضت قيام الانبياء الخ عبقات ص ٤٠ قلت: يظهر من هذه العبارة ان الصواب هنا "فلم يرفع التدلى جنس الشياطين" مكان "فلم يرفع التدبير الخ" ابو سعيد غلام مصطفى السندى

www.maktabah.org

المصلحة الكلية. وصدور الأشياء عن المبدء بالإيجاب من اقتضاء الأسباب لها وهلم جرا، وصدورها بالإرادة الواجبة لاتزاحم بينهما عندنا. وذلك أنه كما أن للشخص من النبات فيه قوة هى مبدء تحويل الغذاء إلى ما يناسب بدنه، ومبدء نبت الأوراق والأزهار والغصون والثمار على نمط واحد لايجاوزه ألبتة، ومبدء وقت محدود ينمو فيه إلى حد معلوم، ثم وقت محدود يقف فيه، ثم وقت مبدئه فيه الذبول واليبس، ثم وقت ينفع إلى غير ذلك من الآثار فكذلك للشخص الأكبر طبيعة كلية لها حكم أن الأعضاء يجب أن يكون على هذا النحو وأن كل نوع بل كل شئ يكون كذا وكذا لايتخلف ذرة.

وإذا تنازع سببان فى شئ واحد وجب أن يكون الحكم كذا وكذا وإذا كان سبب الخير العظيم مفقودا وإيجاده غير قبيح بحسب النظام الكل المندرج فى الطبيعة وجب أن يبسط سبب بعيد إلى أن يفيد هذا السبب فيئول الأمر إلى الخير العظيم. وقد ينسب البدايات والنهايات إلى أدوار الزمان فيقال لأدوار الزمان تاثير فى البداية والنهاية. وفى هذا البيان تسامح، والحق الصريح أنها منسوبة إلى جوار الطبيعة الكلية المندمجة فيها مرة، والمنفسحه فيها أخرى ولكن لدقة المأخذ تنزلوا منها إلى الزمان. والحق غير خاف على أهله.

لمحة :- ٣٧ من الأسباب التى تراعى فى الخلق والتدبير طبائع الأفلاك، لأن توليد المواليد لايكون إلا عند اجتماع القوى

www.maktabah.org

المولدة. ثم صنف المولود يراعى فى تعيينه حال القوى. وإذا وقعت النطفة فى الرحم وابتليت أنواعا من الابتلاء فصار علقة ثم مضغة غير مخلقة ثم مضغة مخلقة استعدت أن يحدث فيها هواء طيب معتدل يشبه الروحانيات، وإذا حدثت تنزلت النفس الكلية هنالك نفسها جزئية مناسبة بهيئة العالم يومئذ. وذلك لأن النفس الناطقة إذا اعتبرت بجهاته الفاعلية والقابلية كانت شبيهة بكرة وتدها الأسفل انتهاءه إلى أصولها من الأبوين، فوتدها الأعلى انتشار أصلها فى الناس، وقبول الناس بفضلها وأحد الأخيرين نفسها ومقابلة ما تؤثر فيه أو يتأثر منه هناك توجيه إلى ما من شانه أنه يجذب إليها أشد الجذب والتحنن وما يجذب عليه دون ذلك وقس على هذا. فتلك الجهات لايخلف فيها إلا ما يقتضيه منه العالم يومئذ. فمتى كان الطالع مشتملا على صاحب السباع وجب أن يخلق النفس قوية فى جهة من جهات فاعليتها، وهى أن يغلب على خصمه ولا يستطيع خصمه معه مقاومة وكذلك تخلق كل جهة من جهاتها على حسب ما يعطيه هيئة العالم. وتسمى جهات النفس بختا فإذا كبر الطفل وحان حين معاملته مع الخصوم راعى الحق حال بختة فلم يهيج لخصومته أحد إلا ما علم من شانه أنه سيدحض حجته عما قريب ويهيج هنالك أسبابا يغلب لأجلها.

وبالجملة فيراعى حال هذا الشخص حسب ما يعطيه بختة وحال جميع (من) يعامل معه حسب ما أعطاهم بختهم فلا يفوت مصلحة أبدا. وخلق الجهات فى النفس يكون عند أول ظهور

www.maktabah.org

النفس الناطقة فى الجنين، ولذلك أخبر الصادق المصدوق بأن ذلك يكتب بإذن الله تعالى عند النفخ أربع خصال: ذكر أو انثى، شقى أو سعيد، ما عمله وما رزقه. وأما وقت سقوط النطفة فوقت ظهور الإرهاصات. وأما وقت وقوع الولد فدليل على فعله، وكذلك يراعى حال الكواكب فى خلق الحوادث وقضائها. فإذا اقتضت حروبا أو تودد قضى ذلك وهيأ لكل شئ ما يناسبه من الأسباب.

لمحة :- ٣٨ أما **زحل** فطبعه بالنسبة إلى كرة الأرض والماء يقتضى مقتا على حالها ولايطرء عليها مرض يخرجها من طبيعتها إلى طبيعة المواليد. وفيه نسبة إلى القديم المتعالى من الصورة، ولولاه لم تعظم شعائر الله تعالى ولا نسب شئ إلى القديم من المواليد. أما **المريخ** فخزانته الغضب والقتال وما يبعثان من الحرارة والتهاب الطبيعة (١) أما **المشترى** فهو سعد بالنسبة إلى المواليد. والمعنى الذى يفيض منه أن يظهر حكم كل صورة نوعية من المواليد على وجهه. فالصورة الإنسانية إذا ظهرت (فى) جسد عند قوة المشترى كان من حكمها أن يظهر وافرا كاملا. **والشمس**: حكمها الغلبة وفيها معنى العبادة والتوجه إلى بدور السموات والأرض بوجه التعظيم.

---

(١) قال صاحب لطائف الاشارة تحت المريخ: ويدل على الغلبة والمطالبة والانتقام والشدة فى الباس وقوة الفكر فى القهر والغلبة وعظم السطوة ونار الحمية وكفاية الرزية وتوليد الحرب وحمل السلاح وتهيج الدماء. راجع لطائف الاشارة فى خصائص الكواكب السيارة المطبوعة فى آخر شمس المعارف الكبري للبونى ص ٣٢

www.maktabah.org

والزهرة يفيض كلما يتفرع على تمام الصورة كالإنسان إذا تمت فيه الصورة النوعية كان صبيحا حسن الصورة وكذلك لها دلالة على الروح من حيث يخرج إلى مشابهة عالم القدس وينصبغ بصبغ ذاك العالم، ولذلك ليس لعارف إلا له منها نصيب. وأما **العطارد** فله العلوم المرتبة المدونة والتوجه الذى يوصل إليه هو شبه ما يجد المتيقظ أول اليقظة حين يثب ويتكلف اليقظة. وأما **القمر** فحكمه النسبة المعتدلة. وفيها معنى من معانى الطهارة. وتوجد معانى هذه الكواكب فى كل نفس ناطقة مع جهات كثيرة لكن تكون الغلبة والمغلوبية بحكم الاتصالات الحاضرة وقت نفخ الروح وتنزل النفس الفلكية فيه.

لمحة :- ٣٩ الملك مقول على حقائق مختلفة الحصة لمعان هى من الآثار والخواص لا من الصفات النفسية فيقال للنفوس الكلية من حيث تنوط بها أحكام من باب الخلق والتدبير أنها ملائكة. وهؤلاء الملائكة فيوضها وعلومها تشبه الطبائع فليس فيها إرادات متجددة ولا تغير ولا تحول من حال إلى حال ولكن النفوس الإنسانية تصلها بهممها وعلومها تلتصق بها وتشبه بها فتمثل قوى تلك النفوس إلى النفوس الإنسانية مثلا طبيعيا وكان ذلك سببا للتشخص فى الحكمة الكلى وكذلك الحوادث اليومية تشخص كثيرا من علومها.

لمحة :- ٤٠ إعلم أن النفس الفلكية بها ضرب من الإدراك لما كان أو سيكون. وذلك لأنها تلتقى من ربها جل جلاله فى زمن

www.maktabah.org

إدراكها فى نفسها إدراك ما ينتظم منه قولها من الحوادث اليومية، وإدراك أسبابها المفضية إليه. وأسباب الحوادث إما طبعية والنفوس الفلكية تدركها كإدراك واحد منا ما يعرض على بدنه أو إرادية ناشئة من الأنفس الفلكية منتهية إلى داعى طبيعى أو إلهى إنما أفيض بمراعاة الخير يومئذ. وأقوى ما يراعى حاله فى إفاضة مثله قوى الأفلاك. فلذلك كانت النفوس الفلكية أقرب شئ من أن يفاض عليها من بارئها علوم كان أو سيكون. وأقوى ما هناك نفس الفلك الأطلس فإنها قاهرة على جميع ما تحتها كما تراها تقهر عليها فى الحركة اليومية من المشرق إلى المغرب ثم سائر الأفلاك ثم النفوس العالية ملحقة بها. و إدراك مدة نفوس يشبه أن يكون إدراكا عقليا، لكن الإدراك العقلى الكلى إذا كان محيطا بجوانب الشئ كان قريبا جدا من الإدراك الجزئى للشخص فإذا لحق بها النفوس السافلة وقع التخيل والتوهم، وأمدت النفوس الفلكية ذلك إمدادا واضحا لمناسبة جملية.

وبالجملة فإذا تهيأت العالم بفيضان علوم واقعة انتبه، وذلك إذا وجدت دورة ونشأت مثل نوعيته وانقلبت العلوم إلى ما يناسبها تحققت فى مداركهم صورة وتظاهرت المدارك فى تصورها، فكانت الصورة عند ذلك قائمة بين يدى ربها معلقة فى الجو لا يستند إلى تلك بخصوصه ولا إلى نفس بعينها، فتسمى عند ذلك صورة مثالية. ومن أحكامها للعالم أنها ما من حادث أرض إلا ويوجد فى هذا العالم قبل أن يحدث فى الأرض بمدة. أما الوجود الإجمالى ويعبر

www.maktabah.org

عنه بالكتابة فى اللوح فقريب من خمسين ألف سنة.

وأما الوجود التفصيلى للأمور الخطيرة فقريب من ألف سنة ويعبر عنه بوجود الأرواح قبل الأشباح. ولكل واقعة روح تليق بها ثم إذا جاء وقت الحدوث وقضى الله تعالى من فوق العرش وصارت الملائكة خضعانا لقوله فتنزل فى الأرض.

ومنها أنه ربما تجلببت النفوس الشاهقة وجودا أو تدليا إليها فى مكان خاص، فتلون الماء إلى الجسم المطلق بلونه فحدث وجود لا يقبل الخرق والالتيام كنار موسى عليه السلام وتمثل جبريل عليه السلام بشرا سويا لمريم وإتيانه سائلا عن الإيمان والإحسان والإسلام وأمارات الساعة إلى رسوله نبينا صلى الله عليه وسلم.

ومنها ظهور الجنة والنار. وأما معدنهما فما تحت العرش حيث يمتزج القوى العرشية بالقوى الفلكية. وأما مظهرهما فيكون تارة بقعة من الأرض كما ظهر لرسولنا صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبين جدار القبلة وهو فى صلوة الكسوف، وليس لأحد أن يقول إنه إنما يظهر بصورتها لأن الصورة لا يتأتى منها الحرارة والروح.

ومنها أن هنالك نوع من الملائكة يفاض فى صدورهم إلهامات وحكايات وتشبيهات من عالم الماثال على حسب استعداداتهم فيلهمون بها وأدعية، فيكون ذلك بابا من أبواب المعدات للجود الإلهى، وربما استطاعوا أن يتشكلوا بأشكال يريدونها. وذلك أن تخيلهم الخشية يتأيد بقوة مثالية على درجات شتى.

ومنها أن يقع بصر الرائى صورة مرادة. ومنها أن يتكون الماء

www.maktabah.org

إلى الجسم المطلق بجسد مثالى يكون روحه هذا الشخص وجسده تمثل الماثالى.

لمحة:- ٤١ وكذلك يطلق اسم الملائكة على نفوس أوجب تكونها نظم الطبيعة الكلية. وذلك لإنه كما يقتضى صدور الأنواع والأجسام الكلية من الأفلاك والعناصر والكواكب فكذلك قد يقتضى صدوو أشخاص لاينتظم بدونها نوع عظيم من الأنواع فى أصل تحققه أو فى الكمال المطلوب منه. مثاله إن الله تعالى (علم) فى الأزل (١) ان الناس إذا خلقوا على أمزجة كذا وكذا وتعطى تدبيرهم شكل كذا وكذا من أشكال الأفلاك وجب شيوع الفساد فيهم وجريانهم فى أكثر أمورهم على خلاف ما ينبغى وجب فى حكمة الله تعالى ان يبعث عليهم رجل ذكى قضى تنويه أمره وإعلاء شانه وإبقاء سننه مدة مديدة، وإن فلانا أصلح أن يكون ذلك. فكان فلان شخصا تمثل فى أول ما يتمثل مثل الأنواع فكان فردا فى حكم الأنواع، وكذلك علم الناس إذا حشروا كان أكثرهم يلوث الأعمال الفاسدة فوجد انسداد بابهم إلى الجود الأعظم الذى يغسل عنهم أدرانهم ويميط عنهم أقذارهم فلم يمكن مراعاة تلك الجهات وظهور رحمة الله تعالى إلا بتوسط نفس ذكية قد انصبغت بصبغ التوجه إلى الله تعالى فى شفاعات خلقه وما رست خدمة النور الإلهى بأن يصير كالجارحة فى الخلق وكترجمان له فيهم، فعلم الله تعالى

(١) قلت: وفى الاصل بدون "علم" وانه غلط كما يظهر من السياق ايضا.

www.maktabah.org

بذلك فى الأزل وتمثلت صورته حين تمثلت مثل الأنواع فكذلك لاينتظم الأمر إلا بظهور نفوس منفوخة فى اجساد من النور (١) فعلم الحق بهم فى الأزل وتمثلت صورهم حينما تمثلت مثل الأنواع، ومنهم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وحملة العرش الذين يدعون للناس وسادة الملأ الأعلى.

لمحة:- ٤٢ وكذلك يطلق اسم الملائكة على قوى للشخص الأكبر واستعدادات مرجعها إلى صدور العالم على نهج يقتضيه الجود الذاتى. فكثيرا ما تكتسى تلك القوى فى عالم المثال تعينات وتمثلات. وتسمى من حيث اكتست بها ملائكة ما يروى فى الأخبار انه لاينزل قطرة إلا وينزل معها ملك ثم لايصعد أبدا، وما يروى من ان تلك المنام مثل فى رؤياه كذا وكذا.

لمحة:- ٤٣ ومن أعظم هذا الصنف مثل الأنواع فإن لها حكما عظيما فى ذلك، لأن النفس الكلية لما عقلت نظامات النوعية ثم شرحها فى عقله بالحوض والكيفيات الحاصلة لها، وتوارد على ذلك التعقل لنفوس الأفلاك وغيرها كان المثل بصور مثالية قائمة بين يدى ربها تطلب من فيضه ظهورها فى الناسوت وظهور أحكامها وافرة كاملة ما أمكن. فربما اجتمعت الأسباب السماوية والأرضية على ظهورها و اجيبت

---

(١) قلت: هذا قسم من الملا الأعلى كما صرح به المصنف الامام حيث قال: واعلم ان الملا الاعلى ثلاثة اقسام:

قسم علم الحق ان نظام الخير يتوقف عليهم فخلق اجساما نورية بمنزلة نار موسى فنفخ فيها نفوسا كريمة. راجع حجة الله البالغة ص ١٦ طبع المنيرية.

www.maktabah.org

للمثل عند ذلك ما كانت تطلبه منذ حين ثم صد عن ذلك صاد فكان ممنوعا ممقوتا لشدة إقتضاءه المثل، وزاحمته لمرادها. وربما اجتمعت الأسباب لوجود طوفان يهلك فيها أفراد النوع فتطلب المثل طلب حال لاطلب مقال أن يبقى لها فى الأرض صنم. ولذلك أمر نوح عليه السلام أن يحمل فى السفينة من كل زوجين اثنين، وكان النبى صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب ثم كره ذلك، وقال إنها أمة من الأمم. وذلك لقيام المثل بين يدى ربها تسئل وجود صورة صنم فى الأرض، وكذلك يطلق اسم الملك على النفوس الإنسانية (١) لحقت بالجنسين الأولين من أجناس الملائكة، فحامت حول العرش وانجذبت إلى ما هناك أتم انجذاب، ولم يعقها عنه عائق فصارت معدة لجود الله تعالى، وآذانا بسماع كثير من أدعية أهل الأرض وألسنة الإلهام كثير مما ينبغى ولذلك كثيرا هذا القبيل عند كثرة النفوس فى النصف الأخير من الدورة فكثيرا ما يحصل منهم اختصام. قال عز من قائل "وما كان لى من علم بالملإ الأعلى إذ يختصمون" وليس اختصامهم بالجدل والمقال، ولا بالنداء والتدافع، ولكن للحق عنايتان بحسب كل نظام جزئى، ولكل عناية خارجية من الملأ الأعلى قد وكل بها، وحث عليها، وأمر بالدعاء لها فربما

---

(١) هم نفوس انسانية قريبة الماخذ من الملا الاعلى ما زالت تعمل اعمالا منجية تفيد اللحوق بهم حتى طرحت عنها جلابيب ابدانها فانسلكت فى سلكهم وعدت منهم. راجع حجة الله البالغة ص ١٦ طبع المصر. ابو سعيد السندى.

www.maktabah.org

تعارضت الإرادتان من غير أن يقصد المعارضة فيقضى الله تعالى بالحكم الفصل على وفق المصلحة الكلية المتمثلة عنده.

لمحة:- ٤٤ وكذلك يطلق اسم الملك على نفوس منفوخة فى أجسام لطيفة تغلب عليه الهواء فى اتصالات محمودة من الكواكب لاسيما في اختلاط حسن من المشترى والزهرة والقمر. وهؤلاء على طبقات شتى، منهم من يكون جند الزحل والمشترى والمريخ إلى غير ذلك من الكواكب، ومنهم من يكون ظلال الملأ الأعلى على اختلاف أحوالهم كجند جبريل وجند ميكائيل، ومنهم خدام الأسماء الإلهية والآيات القرآنية ونحو ذلك لجبلتهم، وقد يسخر بعض الناس جنود الكواكب باستعمال ما يحرك قوى الكواكب، وجنود الملأ الأعلى بأذكار (تجعل) النفس الإنسانية شبيهة بهم، وجنود الخدام بتلاوة تلك الكلمات إلى حد كثير جدا.

لمحة:- ٤٥ رأيت من حال هولاء الملائكة أمرا عظيما. جاء شكل فى نهاية السعادة، يقتضى سريان مزاج لطيف يؤدى إلى نفخ الروح. وكل ما كان يومئذ من لطائف العناصر فيما بين السماء والأرض امتزجت فيما بينها امتزاجا لطيفا، وحصل بينها تعفن كما يوجد فى اختلاط الكيفية من العناصر عند نفخ الروح فى حشرات الأرض كالضفدع والبق وغيرهما، ولكن تعفن بأركان اللطيفة فينفخ الروح (ما) يليق بها، ويختلف أحوالهم لأجل الأشكال الفلكية والأركان العنصرية فلايكون هناك قوة تغذية وتنمية، ولكن يكون للأرواح وجهان، وجه إلى حفظ البدن فقط ووجه إلى المبادى العالية.

www.maktabah.org

ومنهم من يكون على شكل جسم الطيف، مدورا ومسدسا وغير ذلك، مثل الدار الواقعة على الأرض مختلفة الأشكال والمقادير. فإذا ينزل من فوقها حكم روحانية يليق بتلك النفوس، إما من الكواكب أو من الملأ الأعلى أو تحريك من شخوص المثالية وأرواح الواقعة المتمثلة فى المثال تحركت الدواعى فى بواطنهم كما تحركت دواعى الحشرات من أجل الطبائع. كما أن الحشرات إذا رأت نورا توجهت إليه بداعية ناشئة من أصل الطبيعة، وكذلك إذا وجدت الحرفرت من الأرض الحارة إلى الأرض القر وكذلك تفر تارة من الرطوبة إلى اليبوسة ومن اليبوسة إلى الرطوبة. فعلى مثل ذلك تنبعث الداعية من بواطنهم بمنزلة مذهب طبيعى فيجمع أفواج عظيمة من الملائكة إلى حيث أراد الله تعالى. كل منها تحمل حب شئ أو بغض شئ، فينطبع هيئة تلك الداعية فى نفوس من هناك من الإنس والبهائم ففعلت حب تلك الداعية.

لمحة:- ٤٦ وكذلك يطلق اسم الملك على صورة مثالية لألفاظ وأعمال تصدر من البشر. تحقيقه: أن لنفوس الانسان فيما بين النفوس شان عظيم عجيب، لأنها خلقت قريبة المأخذ من حظيرة القدس والملائكة التى هى حولها من حملة العرش والمدبرات أمرا فهى تنجذب إليها انجذابا طبيعيا، وينتقل إليها ما يتمكن فى النفوس مدة طويلة. فكثير من الأعمال والكلمات يمارسها البشر ممارسة كثيرة من الأعصار المتطاولة فيتشكل فى حظيرة القدس، وفى مدارك الملائكة العظام، وتقبل تلك الصورة منهم الأفلاك.

www.maktabah.org

فتكون مدارك الأفلاكى بمنزلة الهيولى لقوى الملائكة، وينطبق علوم الأفلاك فتصير صورا قائمة بين يدى الحق لاتنسب إلى فلك بخصوصه ولا إلى ملك بعينه، فتسمى عند ذلك بالملائكة، لأن لها أجسادا مثالية وصورا قائمة، ولها أرواح هى المعانى المفهومة من تلك الألفاظ، والمشاهدة الحاضرة عند الملائكة العظام، والنفوس.

فلا جرم أن تلك الأشخاص تشاكل الملائكة فى جواهر المثالية فربما تلا التالى تلك الأسماء، وعمل العامل تلك الأعمال فيخلص لجذر نفسه فج واسع إلى حقيقتها المثالية، وتلقت من هناك البركات المناسبة لها، وهى تشبه أن تكون من هذا القبيل، وله أثر عظيم فى النفوس البشرية للشرائع المنعقدة هنالك.

لمحة:- ٤٧ وكذلك يطلق اسم الملك على قوم من البشر. شانهم أنهم يلهمون شيأ يتحيرو (١) نفوسهم لقبول الإلهام، والجريان على حسبه فكما تفعل الهيئة بداعية طبيعة من الجوع والعطش، والشبق وغيرها، فتفنى فى تلك الداعية، ويبقى بها تغلب على نفسها، و مداركها، ومشاعرها حتى تمتلى ظاهرها وباطنها، فلو كان حينئذ أحد لطيف الإدراك التصق نفسه بها رأى ظاهرها وباطنها منصبغة بصبغ تلك الداعية. فكذلك هذا الشخص ينبعث فى نفسه خاطر إلهى أو ملكى- فيصعد غارب نفسه فيفنى فيه، ويبقى ويغلب عليها، وعلى مداركها كأنه مبهوت ومدهوش أو مخبوط حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا. فإدام على تلك الهيئة

(١) كذا فى الاصل ولعل الصواب "وتتحير"

www.maktabah.org

يقال له ملك، وربما كان بهيمة فعلت الإلهام، وسعت لها فيقال تمثلت الملك بهيمة.

لمعة:- ٤٨ صورة التدبير أن يلاحظ جملة الأسباب و المقتضيات والعناية بحسب كل سبب. وهى أن يوفر عليه ما يقتضيه ملاحظة الخير النسبى القريب إلى الخير المطلق بحسب الممكن ذلك اليوم. فإن كان هنالك الأسباب المقتضية لشر، وكانت لاتأتى من ظهور غير سبب للخير منشأ تخيلات الملأ الأعلى وأحلامهم دون العناصر فالواجب أن يندرج فى إفاضة النظام المناسب بحيث لايقدح فى حكم روحانية الأفلاك، وطبائع العناصر. وذلك لأن العلم المولودى أضعف وأخس من العلم الذى فوقه، ولأن التدبير صفة مثبتة على الخلق فالجدير أن لايناقض حكم، فإن وقع اتصال ضعيف للروحانية فأريد بمولود خير أفيض على الأخبار الأرضية فلاتتم مؤثرة إلا بعد حين فيصادف لتكون قوة الروحانية، ويكون وجود الناسوتى متركبا من تلك القوة فيتم الأمر. وإن وقع اتصال أرضى يوجب تلف محبوب ولم يان وقت انفكاكه بحسب القوى الفلكية يدرك فى سبب آخر فيصادم البيان، ويسخط حكمها، وبقى المحبوب على ما كان كنار ابراهيم عليه السلام هبت عليها ريح زمهريرية مباركة وسلطت على النار فحولتها بردا وسلاما.

وإن اقتضت الأسباب ينطبق على وجوه كثيرة: منها: الوجه المنبسط، ومنها الوجه المنقبض، حكم فى ذلك النظام الخير كنار تؤثر تارة بالإحراق وتصير الشئ رمادا، وتارة تصيره أسود

www.maktabah.org

مرمادا، أو بأن يتألم ولاينفك بينه، ثم لا يبارك فيها فينطفى بل أن يراعى العناية بحسب كل سبب. فالصحيح بحسب مزاجه البدنى إذا كانت اتصالات الكواكب طالبة لموته فقضى بالفجيعة لابد أن يقام فى بدنه علة موت ولو ضعيفة لسقطه أو وجع حتى أن الحكيم الطبيعى إن جرب الوقائع ألف سنة لم يدرك مخالفة للنظام البدنى اللهم إلا بالبسط، والقبض. والميت بحسب المزاج البدنى إذا كانت اتصالات الكواكب داعية إلى حيواته وقضى بشفائه فلابد هنالك من علة بدنية تقام قوة طبيعة أو وصول ترياق أو غير ذلك وكذا الحكيم الرياضى إن جرب ألف سنة لم يرى مخالفة النظام السماوى، اللهم إلا أن يكون قبض وبسط. ورب إنسان منهمك فى الملذات البهيمية فأراد الرحمن هدايته، فإن لم يكن مانع من جهة قساوة النفس وانقياد الشيطن ألهم فى قلبه إلهاما صريحا، أو فى ضمن تذكر أمر من واجب إلى ما فى الفطرة أن يدعوه إلى صراط مستقيم فإن كان له وجهان: وجه انقياد، ووجه نشوز بنور حلل الإلهام من طريق الانقياد فقط، وكان فى تردد من أمره حتى بان المدد.

ورب إنسان وقع فى مهلكة، وأحيط به فتضرع إلى الله تعالى أولم يتضرع ولكن لم ينعقد الأسباب السماوية على موته فألهم الرحمن فى قلبه حيلة النجاة من تلك المهلكة، أوألهم أمرا من المعدات للنجاة ثم وثم حتى كانت تلك الجملة مقتضية إلى النجاة، أوأحيل أمر طبيعى إلى ضعفه أحرقوه فحصلت النجاة كان عارك النظام فعركه.

www.maktabah.org

ورب أقوام أحيط بهم وهم فى غفلة فهدوا إلى التحفظ برؤيا أو إلهام أو إنذار نبى أو محدث من ذلك ما اطلع المؤمن السحاب بكشف إحساس سمعى أن اسقى حديقة فلان ما جاء فى الحديث.

رب إنسان رأى الرحمن سريان قوى فلكية مسعودة فألهم فى قلوب الناس من يعاملون معه من أصحابه ونسائه ومماليكه ما فيه صلاحه وسعادته أو بورك فى رأيه فاهتدى إلى معاش حسن، أو قرب إلى الخير كأن خرج إلى بعض أصدقائه ففاجأه من أحسن إليه، أو مشى إلى زلق ووافق ذلك ضعفا فى رجله فاطلع على (كنز) فيقال عند ذلك هو سعيد البخت.

ورب إنسان رأى الرحمن فيه سريان قوة فلكية وبالية فألهم فى قلوب الناس البغضة، ولم ينجح مرامه ولا يزال يرى روية فلايوافق، وربما خرج إلى بعض أصدقائه ففاجأه عدوه فوجد شيئا من عذاب أو ألهم غضبا على بعض من يماشيه فضربه وسبه فرأى وبال الضرب والسب أشد ما يكون، أو مشى على زلق من الأرض فانكسرت رجله فيقال عند ذلك هو شقى فى بخته.

ومما يجب أن يعلم أن الله تعالى إذا أراد شيئا وكانت الحكمة مقتضية له اقتضاء حثيثا، وكانت الأسباب الأرضية لاتساعده فإنه لايمنعه مانع عن إتمام مراد أى أسباب كانت. وذلك لأن الله تعالى عالم فى كل واقعة علوما غير متناهية انه إن قبض هذا وبسط ذلك كان كذا، وان قبض ذلك وبسط هذا كان كذا وكذا

www.maktabah.org

إلى غير النهاية.

لمحة:- ٤٩ إن الله حى قيوم عالم بجميع الكليات والجزئيات من غير أن يزاحمه علم شئ آخر. سميع بصير وقادر على جميع الممكنات. مريد لما يقضيه. فعال لما يريد. متكلم وحيا فى قلوب عباده وهتفابهم من وراء الحجاب، وإرسالا للملك، فيتمثل لهم فيوحى فإذنه ما يشاء. قائم على كل نفس بما كسبت. يحصى على الناس أعمالهم، ثم يردها عليهم فيثيب المطيع ويعاقب العاصى ويرضى ويغضب، ويرفع ويخفض. يجيب دعوة المضطرين ويكشف كربة المكروبين، رشيد، حكيم، عدل لا يفعل إلا ما هو الحق، وما فيه المصلحة الكليه للشئ يعلمها تفصيلا وإن قصر علمنا.

واعلم قبل أن تخوض فى تفسير هذه الكلمات أن تحقق هذه الصفات لا يجوز أن يكون بمعنى وجود مباديها التى انفعالات وتجددات يجل عنها جناب الوجوب، بل بمعنى وجود غاياتها. والغايات جميعا مندرج فى التدبير ومراعاة نظام الخير والجود بحسب كل حال ووقت، وإن فى هذه الأمور تجددات. وكل ذلك راجع إلى صفة قديمة لا تتجدد ولا تتغير فى نفسها. وهى محافظة الجود والحق. وإنما تجددها ظهورها فى صور كثيرة وتدليات عجيبة بحسب كل حال العالم القابل لفيضه. وتعبر عن هذه النكتة بأن الصفات قديمة وتعلقاتها حادثة، وإن هذه الصفات تثبت للحق باعتبار قيوميته للطبيعة الكلية إلى أن سرت فى الناسوت جميعا وفى أعضائها وقواها لا باعتبار ذاته.

www.maktabah.org

ولما كانت بين يديك ثلثة أنواع: حى، وميت، وجماد وكان الحى أقرب شبها بما هناك، وكونه عالما مؤثرا فى الخلق وجب أن يسمى حيا. ولما كان العلم عندنا هو انكشاف قدانكشف عليه الأشياء كلها بما هى مندمجة فى ذاته ثم بما هى موجودة تفصيلا وجب أن يسمى عليما.

ولما كانت الروية والسمع انكشافا تاما للمبصرات والمسموعات، وكذالك هناك بوجه أتم وجب أن يسمى بصيرا سميعا. ولما كان قولنا: أراد فلان إنما نعنى به حسن عزمه على فعل أو تركه، وكان الرحمن يفعل كثيرا من أفعاله عند حدوث شرط أو استعداد فى العالم فيوجب عند ذلك ما لم يكن واجبا، ويحصل فى بعض الأحياز الشاهقة إجماع بعد ما لم يكن بإذنه وحكمه وجب أن يسمى مريدا. وأيضا فالإرادة الواحدة الأزلية الذاتية المعبرة باقتضاء الذات لماتعلقت بالعالم بأسره مرة واحدة، ثم جاءت الحوادث يوما بعد يوم صح أن تنسب إلى كل حادث على حدة، ويقال: أراد كذا وكذا. ولما كان قولنا: قدر فلان إنما نعنى به أنه تمكن له أن يفعل ولا يسده من ذلك سبب خارج، إنما إيثار أحد المقدورين من القادر فإنه لايبقى اسم القدر، وكان الرحمن قادرا على كل شئ وإنما يؤثر بعض الأفعال دون أضداده بغايته و اقتضائه الذاتى وجب أن يسمى قادرا.

ولما كان قولنا: كلم فلان فلانا إنما نعنى به إفاضة المعانى المرادة مقرونة بألفاظ دالة عليها، وكان الرحمن ربما يفيض

www.maktabah.org

عبده علوما، و يفيض معها منعقدة فى خياله دالة عليها ليكون على التعليم أحوج ما يكون وجب أن يسمى متكلما. قال الله تعالى "وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء فإنه على كل شئ قدير".

فالوحى هو النفث فى الروع برويا أو خلق علم ضرورى عند توجهه إلى الغيب ومن وراء حجاب أن يسمع كلاما منظوما كأنه سمعه من خارج، ولم يرقائله، أو أرسل رسولا فيتمثل الملك له، وربما يحصل عند توجهه إلى الغيب وانقهار الحواس صوت سلسلة الجرس كما قد يكون عند عروض الغشى يتخيل ألوان حمر وسود.

ولما كان فى حظيرة القدس نظام مطلوب إقامته من البشر فإن وافقوه لحقوا بالملأ الأعلى، وأخرجوا من الظلمات إلى نور الله تعالى وبسيطه، ونعموا فى أنفسهم، وألهمت الملائكة، وبنو آدم أن يحسنوا إليهم وإن خالفوا لعنوا من الملأ الأعلى، وأصيبوا ببغضة منهم، و عذبوا بنحو ما ذكر وجب أن يقال رضى وشكر أوسخط ولعن، والكل يرجع إلى جريان العالم حسب مقتضى المصلحة. وربما كان من نظام العالم خلق المدعو إليه فيقال: استجاب الدعاء، وربما كانت الروية فى استعمالنا انكشاف المرئى أنهم مايكون، وكان الناس اذا انتقلوا إلى بعض ما وعدوا من المعاد اتصلوا بالتجلى القائم وسط عالم المثال، ورأى رأى عين بأجمعهم وجب أن يقال: إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. والله

www.maktabah.org

أعلم بالصواب.

لمحة:- ٥ لهذا التدلى أدوار وأطوار بحسب ظهوره بالأحكام الماضية بالأوقات، وهذا هو المشار بقوله تبارك وتعالى: "كل يوم هو فى شان" ونشرح اختلاف أول هذه الدورة التى نحن فيها مع آخرها ليكون ذلك دستورا لمعرفة الاختلاف.

اعلم أن الحوادث فى أول هذه الدورة تصدر من قوى الأفلاك والعناصر لاغير. فنبع فى قلب إدريس عليه السلام أن يعرف حركات الكواكب وخواصها، ويعرف الوقائع قبل وقوعها من جهة تلك الحركات والخواص. فمر الزمان على ذلك حينا، ثم كثر الملأ الأعلى. وإنما كثرت لحدوث اتصالات توجب فيضان النفس فى الهياكل الطبيعية الملتئمة من بخار العناصر، ونشأت النفوس الإنسانية، و اتصفت بأنواع الصفات المناسب بعالم النفوس الفلكية ثم مات فلحقت الملأ الأعلى أسباب كثيرة شبه ما ذكرنا. فلما كثرت الملأ الأعلى و التئمت علومها وهممها أوجب الحكمة أن يكون هممها مشخصة أحكام الشخص الأكبر ومهيئة بضرورة مقتضياتها على نحو من الأنحاء، فمن يومئذ بطلت أحكام النجوم، أعنى بطل حكمه الصريح فى كل شئ فلا يحصل تقدمة المعرفة إلا فى الأمور العظام والارتفاقات الكلية التى لايجد المنجم عندها أشكالا، ولاوهما أصلا.

أما ما تعارضت فى ذلك القوى، واحتمل أن لايكون، وقوى احتمال الكون فلاحكم للنجوم فى مثل ذلك، وكان قبض

www.maktabah.org

الأسباب و بسطها من قبل الملأ الأعلى. وكان الإنسان متى توجه إلى الملأ الأعلى عرف القضاء النازل، فلم يبق حاجة إلى معرفة قواعد النجوم وحركاتها. فنبع العلوم فى قلب ابراهيم عليه السلام بالإعراض عن النجوم، والتوجه، قبل الملأ الأعلى، وقوى ركن همة الملأ الأعلى، والمجازات على الأعمال، وضعف ركن القوى الفلكية فى الحوادث، والوقائع، واستبد حكم الشرائع. ودنى القبض الملكى من البشر دنوة، وبرز التدلى الأعظم فى برزة الملة، والبست التوجه إلى الله تعالى بالصلوة، والطهارة، والإيمان بالملائكة، والكتب، والرسل، والتلفع بأنوار الله تعالى. ثم لما وجد النبى صلى الله عليه وسلم، وتنزلت البرزة إلى المثال تم الأمر وكان متمما لمكارم الأخلاق.

لمحة :- ٥١ إن لهذا التدلى أنوارا وعكوسا تمثلها كمثل عكوس الشمس، والنيرات فى المرايا المختلفة الأنواع، والمقادير. وقد تسمى تلك العكوس، والأنوار تجليا وتدليا أيضا. قد يستند إلى الحق أحكام صادقة بسبب ثبوت تلك التجليات، أو بشرط تحققها فى الخارج فربما رأى بعضها الرؤيا فيقال: رأى فلان ربه فى منامه أو يقظته، وربما كلم الحق إلينا بواسطة التجلى فيقال: كلم فلان ربه، وربما ظهر فى موطن بحسب تجلى علم شئ من الوقائع الآتية بعد ما لم يظهر فيقال: بدء للحق كذا وكذا، وربما حصلت فى موطن يعاكس تلك الأنوار ويزاحم تلك التجليات هيئة انبساط وفرح، وتمثل فى المثال بهيئة انشقاق الصبح فى الأفق

www.maktabah.org

فيقال: تبشبش الحق، وضحك، ورضى، واهتز. وربما حصلت هيئة مضادة لها يمثل إلى انتقام وبغضه، فيقال: لعن الحق، وسخط، وغضب، وأسف. واستعمال الشرع هذه الألفاظ دون غيرها ليس جزافا لأن الشرع لم يجد فى اللغة التى يعرفونها لفظا أبين من هذه.

لمعة:- ٥٢ إعلم أن التجليات وإن كثرت فمرجعها إلى ثلثة أصول: أحدها أن الصورة العلمية المنطبعة فى المدارك للعلوم تمثال له. وذلك لأن لها وجهين، بوجه واحد هى عرض قائم بنفس العالم، وليست بهذا الوجه صادقة على المعلوم، وبوجه آخر تتحد مع العلوم نوع اتحاد. وهى بهذا الوجه تجلى للعلوم فى النشأة الإدراكية وعلى هذا الأصل يقال: رأيت فلانا فى المنام، ورأيت الشمس فى قعب الماء: فإذا توجه العارف إلى صورة اعتقاده فى ربه تمثل صورة تناسب اعتقاده، ويكون الصورة مكشافا لربه، وآلة لتعريف العارف بنفسه. فما دام هذا التوجه والاعتقاد والتعرف باقية فهى تمثال للواجب وتدلى له.

الثانى أن همة نفس قوية من الملائكة أو من أفاضل الإنس يتعلق بقسط من المادة العنصرية أو القوة المثالية، فإن هى كالهيولى للموجودات المثالية، فإن تعلقت بأن تكون ذلك القسط تعريفا للحق وصورة له كانت تلك الصورة تجليا، وإن تعلقت بأن تكون سببا لجمع شملهم فى ملتهم مثلا قضية بحكم تدبير إلهى كانت تلك الصورة بركة إن كانت مما يشبه الأعراض أو لما كانت من شعائر الله تعالى إن كانت من الجواهر كالكعبة، والقرآن، والصلوة

www.maktabah.org

والشريعة. وربما انعقدت همم الملائكة بمكان فظهر هنالك نوع من البركة، فظهر فى تلك البركة نور إلهى.

الثالث فى كل موجود دقيقة خفية تحاذى الذات الإلهية. وذلك ان زيدا مثلا إذا أمعن النظر عرف فيه إنسان وحيوان وجسم وناطق وحساس وذو إرادة و نامى وماشى وكاتب وضاحك وشاعر ورومى وحبشى إلى غير ذلك. يحكم كل ذلك عليه كل صادقا. وليس صدق تلك الأحكام باعتبار المعتبر، وفرض الفارض، بل هناك فى الخارج منشأ الحكم وبه يصدق، وليس منشأ لحكم آخر وبه يكذب وكل تلك سواء كان من الذاتيات أو العرضيات فهو أمر كلى يتشخص بالنسبة إلى هذا الفرد وينطبق عليه. فبازاء كل واحد دقيقة فى موطن من مواطن نفس الأمر. والدقيقة التى نشأت من قولنا: هو موجود بالواجب فائض منه صادر من فيضه نقطة شعشعانية هى إشارة إلى الذات الإلهية وحكاية عنها، وتمثال لها. وليست الأفراد والأشخاص على السواء بل منها أفراد تغلب فيها أحكام الدقائق الذاتية السافلة، ومنها ما تغلب فيها أحكام الدقائق العالية التى تناسب التدبير الكلى والمصلحة الكلية وجانب التجرد وصفع الواجب لهذه النقطة تجلى إلهى فى قلب كل عارف، بل كل مخلوق. فإذا التئمت الأصول الثلثة، وتواردت على موضع واحد كان تجليا تاما ونورا إلهيا، وإذا كان أصل واحد كان فيه معنى من معانى التجلى، فتدبر فإن المسئلة دقيقة.

لمحة:- ٥٣ من التجليات العظيمة تجلى يظهر للناس يوم

www.maktabah.org

القيامة، فيرونه كرويتهم الشمس والقمر فى الدنيا لايضامون فيها. وحقيقته ظهور النور الذى ذكرنا فى صورة يعطيها إمام نوع الإنسان وذلك لأن إمام نوع الإنسان دستور وميزان لكل ما يفاض على أشخاص هذا النوع وما ترى (١) فردا يجاوز ذلك الميزان. فاعتقاد أفراد الإنسان فى ربهم ومعرفتهم إياه له حد لكل لايتجازه شئ من اعتقاداتهم (٢). وبصورة تلك الحد يتجلى الحق يوم القيامة. وهو تجلى كلى جملى لايضامون فى ظهوره لهم. ولكنهم يفترقون فى التشخيص لذلك التجلى بعينه فكل يراه بالصور المناسبة للاعتقاد الخاص. وهو معنى ماجاء فى الحديث من الحق للمنافقين بصورة ينكره الموحدون. أما التجلى الكلى الجملى فموجود فى الخارج معظم فى المثال، وأصله الشخص الأكبر، والاعتقاد الكلى الذى أعطيه الانسان. وأما تجليات الخاصة فترى لهم فى أبصارهم كالزجاجة الحمراء يضعها الانسان على بصره فيرى الشئ احمر، ويضع آخر زجاجة خضراء فيراه أخضر والشئ واحد فى الحالتين.

لمحة:- ٥٤ ومن التجليات ما ينزل السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر أو مثله. وتحقيقه: أن الشمس والزهرة

---

(١) قلت: وفى الاصل "وكما ترى" الخ. لعله من غلط الناسخ. والصواب "وما ترى" والله اعلم.

(٢) قلت: وفى الاصل هكذا: "لاحد كل لايتجاوزه شىء" الخ ولعل الصواب "له حد" الخ.

www.maktabah.org

فيهما سر من أسرار الغيب. وأقوى مايكون من هذا السر فى الأرض إذا كانتا فى الأوتاد الأربعة، فبين النبى صلى الله عليه وسلم كل ذلك، وخص كل شئ منها بخاصة. فللوتد التى فوق الأرض خاصية أن فيه عرض الأعمال على الله تعالى، معناه قبولها عنده لأن ذلك أشد ما يكون من ظهور أشعتها، وفى الوتد الطبائع والقارب أن الملائكة تنتشر فى الأرض وتتعاقب وترفع الأعمال إلى الله تعالى لأن الملائكة لها مناسبة بالزهرة، وللعبادة مناسبة بالشمس، وفى الوتد الذى تحت الأرض تنتشر الملائكة ويتشرق فيها بارقة من النور الإلهى فيقال: إن الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر.

وإنما لم يتعين وقت استقامة الشمس فى الأوتاد بل صار أمرا مترددا بين الحالة التى هى قبيل الاستقامة وبعيدها لأن الزهرة قد يتقدمها الشمس وقد يتأخرها وهنالك كراكب سفينة تمدها فى خاصيتها أو لا يفيدها فى خاصيتها لا تخطى فى مثل هذه الساعة الطويلة. فعند التحقيق مركز الساعة جزء قليل، ولذلك قاله صلى الله عليه وسلم فى الساعة المرجوة.

لمحة:- ٥٥ من التجليات ما هو شائع فى نفوس الملائكة و أفاضل الآدميين. تحقيقه: أن النفوس العالية غاية العلو متوجهة إلى هذا التجلى بقدر استعدادهم، ويكون الأمر مثل المرايا المختلفة المقادير والألوان يوضع حول سراج فينطبع فى كل مرآة ما يناسبها

www.maktabah.org

فيجتمع شعاع شائع فيها كلها، ومثل الشمس (١) تشرف على الجوابى والحياض مختلفة المقادير. والألوان فتنطبع منها صورتها. وإذا حدثت فى الأرض صورة تحبها الملأ الأعلى إنما هى باقية فى الحق فانية فيه فكما تتنزل من هذا التجلى ألوان أشعة النفوس وتشملها فكذلك قد تصور منها هيئات تؤثر فى تلك الأشعة نوع تاثير لأنها ظهرت على حسب النفوس ولها فيها تعلقت بالنفوس فتظهر هيئة فرضية تعبر عنها بالتبشبش، وكذلك قد تصعد هيئة غضبية تسمى سخطا وغضبا وأسفا. وربما بدأ فى هذه الأشعة صورة حادثة ستكون. فيقال بدأ للحق والأنبياء تزاحمه هذه الموطن. وهو قوله تعالى: "ام حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين."

فهذه الآية مع آيات آخر مصرحة بتجدد علمه. وقد تحقق عندنا أن هذا العلم المتجدد إنما يثبت للحق بواسطة هذا التجلى، فإن نفوس المومنين إذا انصبغت بلون التزكية صعدت متناهية إلى الملأ الأعلى بتلك الهيئة ثم تصعد هيئة هذا التجلى فلايكون شئ أبين لهذا المعنى من أن يقال علم الحق أنهم يجاهدون فأحبهم.

لمحة:- ٥٦ ومن التجليات مارأه النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه فى أحسن صورة فوضع كفه على كفه ألى آخر القصة.

---

(١) معطوف على قوله: مثل المرايا المختلفة.

www.maktabah.org

(١) وإيضاح سرهذا التجلى: أن الانسان العارف بالله يعتقد لامحالة فى الحق صفات كاملة ليست من باب الأشكال والألوان. ولكل صفة شكل ولون يخصان بها كالشجاعة لو تمثلت فى الخاطر تمثلت الأسد أو الرجل الشاب أخذ بالسيف عليه درعه، وعلى هذا القياس. فربما ظهر له فى حسه المشترك تمثال صفات الحق من قبيل الأشكال و الألوان. فمتى كانت الصورة مكشافا لتلك الصفات وآلة لمعرفتها كانت تجليا من تجليات الحق، وصح أن يقال فى مثله: إنه رأى الحق ونحو ذلك من العبارات.

لمحة:- ٥٧ ومن التجليات فى جنة ما رأى موسى عليه السلام فى الطور بصورة النار. (٢) إيضاح سره أن موسى عليه السلام استوجب ان يرسله الله تعالى إلى فرعون، وأن يعلمه ما يشاء

---

(١) هذا من التجليات الصورية الشهودية وهو ما قصده فيه تربية شخص واحد بالذات. وقد نقل عن السلف شيء كثير من هذا الباب. وجملة القول فى هذه التجليات: انها ظهورات للتجلي القائم على الانسان المثالى بصور من جنس المحسوسات. هذا والتفصيل فى العبقات ص ١١٦ طبع المجلس العلمى.

(٢) يقول الصدر الشهيد: ظنى ان تلك النار لم تكن من جنس النيران المعتادة، بل لم يكن هناك الا اشراق حاصل فى الهواء. وكان حدوثه وبقاؤه بمحض همم الملا الأعلى، وعناية حظيرة القدس واقتضاء الانسان المثالى. راجع العبقات ص ١١٧

ابو سعيد السندى.

www.maktabah.org

علما يقينيا لامزيد عليه فى الإيقان. وكان موسى عليه السلام ما لاقى بالصوت والأشكال أربى العلوم عنده هو العلم الجسمى، فاقتضت الحكمة أن يخاطب بصوت لاشك فيها أنها من الله تعالى، وأن يتنزل ما ليس بمحسوس فى الصوت المحسوسة، فألهم فى قلوب طائفة من الملأ الأعلى أن يتوجهوا إلى هذه الشجرة متصورين هناك نورا من أنوار الحق، وتمثالا من تماثيله، فتصوروا تصورا قويا ففتح تصورهم بابا من أبواب المثال فتلون عنصر ذلك المكان من الهواء وغيره بصورة النار مكشافا لخطاب الحق بمنزلة الصورة المنطبعة فى المرآة كاشفة عمن نظر فيها وفى مثل هذا لابد من توجه حيث الملأ الأعلى حتى يتلون بتلك الألوان العنصرية فى ذلك المكان.

لمحة:- ٥٨ من التجليات تجلى زعمت النصارى فيه أنه تدرع اللاهوت فى الناسوت، والمهنود أنه حلول الحق من الكمل من بنى آدم، فأزاح الحق تبارك وتعالى الإشكال فى القرآن العظيم حيث قال: "وأيدناه بروح القدس" فتبين أنه تائيد روح القدس وفى الحقيقة زعمه المبطلون تدرعا وحلولا، تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

حقيقته أن النفوس الكلية لاتنزل نفسا جزئية إلا بصورة العالم يومئذ. فإن تنزلت فى يوم كانت الشمس يومئذ فى بيتها فلكان فى النفس الجزئية شمسا فى بيتها، وإن تنزلت وهى فى شرقها فلكان فيها شمسا فى شرقها، وإن تنزلت وهى فى مثلها فلكان

www.maktabah.org

فيها شمس فى مثلها وتلك درجات قوة الشمس، ومراتب ظهور أثرها فى النفس فعلى مجازاة ذلك ينبغى أن تعلم أن النفس الكلية إذا تنزلت نفسا جزئية فإنه يظهر فى النفس الجزئية صورة التجلى الأعظم، كيف لا؟ وهو قلب النفس الكلية وملاك أمرها فهو أحق بالظهور من الشمس والقمر و غيرهما وتسمى نقطة محاذية للتجلى الأعظم فى النفس الجزئية حجرا بحتا، والناس مختلفون فى الحجر البحت لاختلاف مراتب ظهور التجلى الأعظم كمثل ما صورناه من اختلاف مراتب الشمس ليكون الحجر البحت فى بعض الناس مشعشعا براقا. بينه وبين التجلى الأعظم فج واسع يقع ظل التجلى الأعظم على الحجر البحت، ثم يقع شعاع الحجر البحت على الروح والسر وما بينهما من اللطائف، فيكون الرجل إلهيا من وجه، ناسوتيا من وجه آخر خارجا إلى إكمال الخارق للعادة، وترى منه آثارا خارقة لاسيما فى تكميل النفوس الناقصة، وإفاضة البركات الإلهية العلية وتكفير الذنوب عليهم.

وكثيرا ما يكون خارجا من خوارج التجلى الأعظم فى خلقه و تكون تشعشعا دون ذلك، وتارة لايكون اختلافا إذا كان فى غاية ظن الناس أنه تدرع اللاهوت أو حلول الحق فى بعض النفوس، فكشف الله تعالى الغمة، وقال إنما هو تائيد روح القدس فى النفوس وروح القدس هذا التجلى الأعظم، وتائيده أن يدخل فى بركاته و يتشبح فيها ظله بحيث كأنه هو.

www.maktabah.org

لمحة:- ٥٩ من التجليات ما يشير إليه فى القرآن العظيم فى قوله تعالى: "يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون" وقوله تعالى "كل يوم هو فى شان" انه إذا بلغ أحوال السموات والأرض ما يوجب فى المصلحة الكلية أن يتلون التجلى الأعظم بلون غير لونه الأول، فحينئذ يكون له شان كلى ويتنزل التجلى الأعظم. هذا بحسب انسان تمثال فى عالم المثال. وكون شئ تمثال شئ مبنيا على الحق جعل بعض الأعراض والجواهر مناسبة جبليه لبعض الموجودات كما أنك إذا تخيلت زيدا الأحمر والطويل، وعمروا الأسود والقصير حصلت فى ذهنك صورة غير صورة أخرى. وليس ذلك بالألوان والمقادير بل لبعض ما هنالك مناسبة جبلية والبعض الآخر بذلك حتى يمتاز كل الخليقة امتيازا جبليا، وكذلك يمتاز بعض فى عالم المثال من سائر الخليقة هنالك بخلاف التجلى الأعظم، ثم يتنزل فى بعض القرانات الفلكية إلى الأرض، فلايزال الملائكة تسعى فى حكم هذا التنزيل نصرة، وتخذل كل من أوجب التنزل خذلانه لأن المطيع من أطاع الحق فى حكمه بحسب التنزيل، والعاصى من عصاه بحسب هذا التنزيل حتى يتقلب صورة التجلى الأعظم فيتطور بطور آخر إذا تطور تطورا آخر عرج هذا التنزل الآخر، وانبسطت أحكامه. فقوله تعالى يدبر الأمر من السماء إلى الأرض معناه يدبر العالم ونظامه بأن تنزل ذلك الأمر بعد جعله شخصا مثاليا

www.maktabah.org

إلى الأرض ثم يسخر له الملائكة، ويهيئ له العالم حتى إذا انقضى الأجل عرج ذاك الأمر إلى الله عز وجل وجاء أمر آخر مثله، ومجمع النزول والعروج إنما يكون إلى مدة طويلة كل من أنقض آخرها رجع أولها ومقدار تلك المدة فى أكثر الأمر الف سنة تخميناً. وأكابر الأنبياء إنما يبعثون بين يدى هذا التطور. وذلك لأن الله تعالى يعلم الشرع المناسب لهذا الفرق، فيقيم للناس من يخبرهم على هذا الشرع، ويكون ترجمانا لهذا الطور. وأما غير الأنبياء إنما يبعثون مجددين للشريعة الأولى رحمة لقوم أو تكميلا لهم فى أنفسهم.

لمحة:- ٦. إذا علمت هذه الكمالات الأربعة فاعلم أن الأنبياء قاطبة مسلكهم فى تعريف الحقائق أن يسكتوا عن اللاهوت، والعقل، والنفس، والهيولى. فأول ما يعرفون أممهم أن المفهوم منحصر فى الموجود والمعدوم. يعنون بالموجود ما فى الخارج وما فى الأعيان، اى ما تحقق فى النفس والهيولى. وهى الشئ الذى يعبر عنه بالخارج، وبالمعدوم ما ليس فى الخارج سواء كان فى نفسه خارجا أو فى مرتبة الثبوت قبل الوجود. والموجود: إما واجب قديم أو ممكن حادث.

فالواجب الموجود الخارجى الذى وجوده فى ذاته. يعنون بالواجب التجلى الذى فعله الخارج فى أول أمره. وهو مجرد يتنزه بما يلى الجانب الأعلى من النفس، وبالممكن ما يلى الأسفل منها،

www.maktabah.org

ويعنون بالممكن المتغير الواقع فى وتده الكون والفساد، وكل ممكن حادث، وكل ممكن بإرادة الله تعالى. والأمر فى الحوادث غير الإرادة إذ ليس الثبوت من مباحثهم. والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا.

www.maktabah.org

www.maktabah.org

فهرست مقاصد المقدمة

الإمام ولى الله و فلسفته. خصائله و تجديده لفقه الحديث وجمعه ١

فلسفة هذا الإمام ينفع فى تطبيق شرائع الأنبياء على العقل ٢-٤

وجه غموض فلسفته وايضاحه بالمثال ٥

عبقات: أحسن كتاب فى علم الحقائق و فيه شرح مصطلحات فلسفة هذا الإمام "

مبحث الوجود ووحدة الوجود، وتمهيد الرد على من زعم وحدة مسلكى الشيخ الأكبر والشيخ ولى الله ٦

مسلك المؤلف ليس بوحدة الوجود ولا بوحدة الشهود بل بين المسلكين ٨

تعقب العلامة محمد زاهد الكوثرى صاحب حسن التقاضى على المؤلف الإمام والجواب عنه من هذا الحقير محرر المقدمة ٩

تعقب العلامة الكوثرى على الشيخ اسماعيل الشهيد صاحب العبقات و دفعه ١٠

مبحث عالم المثال، وانشقاق القمر و دفع تعقب العلامة الكوثرى على المؤلف الإمام ١١

مبحث قدم العالم وحدوثه وطيران مزعوم العلامة الكوثرى بأن الشيخ ولى الله قائل بقدم العالم ١٢

نقد العلامة الكوثرى على حماد بن سلمة و وكيع بن حدس ١٣

www.maktabah.org

رواة حديث أبى رزين والدفاع عنها من محرر المقدمة
ختام البحث على ما كتب العارف بالله مرزا مظهر جانجانان ١٤
فى حق المؤلف الإمام
طبعة لمحات وذكر نسختها الخطية و تصحيحها ١٥

فهرسة مسائل الكتاب

(لمحة ١) تنزيه الوجود الأقصى عن سمات النقص كالمعاولية، ١٦
والحدوث، والتركيب
(٢) نفى كون الوجود الأقصى و أول الأوائل فردا وجزئيا "
من جزئيات الوجود
(٣) الرد على من قال إن الطبيعة الإمكانية تحتاج إلى الأول ١٧
فى انصرام السلسلة الإمكانية
(٤) الأول، والوحدة الحقة حقيقة لاتسامت بحقائق وهو ١٨
بجمع الأضداد
(٥) الأول له صفات شارحة لكبريائه، وأفعال محكمة، ١٩
وأسلوب، وسرد ضوابطها
(٦) ذكر معانى الواحد، وأحق المعانى بالاعتبار أن يكون ٢٠
موجودامن كلمة "كن" مرة واحدة
(٧) إثبات أن الحق لا يصدر منه إلا واحد، والصادر الأول "
هو الوجود المنبسط

www.maktabah.org

(٨) الرد على ما قال المتكلمون باتحاد الوجود والماهية ٢١

(٩) الوجود فى الخارج أو فى الأعيان أمر انتزاعى بحسب الظاهر وفى الحقيقة جنس الأجناس ٢٢

(١٠) شرح التمايز بين كل جنس، وأنواعه وبين كل ذات وذاتيه ٢٣

(١١) الرد على من يجعل بين المتعالى والسافلات أمرا جامعا، وشرح الوجود فى الأعيان أو للأعيان ٢٤

(١٢) بأزاء كل موجود بإيجاد الواجب كمال واقتضاء فى الواجب وهذه الكمالات مبادى صدور الأشياء. والعالم كله منطو فى الكمالات ٢٥

(١٣) ضرب مثل المحاسب و مراتب الأعداد الموجودة فى خياله لشرح الطى و النشر فى العالم والكمالات ٢٦

(١٤) مبحث أن العالم فروض فى الصورة المطلقة، وسلسلة منبسطة كانبساط السلسلة الكامنة فى الواحد ٢٧

(١٥) وجه تقدم بعض الماهيات على بعض ٢٩

(١٦) مبحث أن العالم شخص واحد، متغير أحواله دائما ويقال له الشخص الأكبر "

(١٧) تفهيم ما فى لمحة ٦د من تغير العالم فى أحواله بمثال العنقاء أو الطائر ٣٠

(١٨) الرد على من زعم أن برهان التطبيق مبطل لهذا النوع من تسلسل الأحوال الدائرة على شخص العالم أبدا "

www.maktabah.org

(١٩) أصل الزمان هو هذا الشخص القابل للتغيرات الى غير النهاية ٣١
(٢٠) شرح لمية الصور الحادثه لشخص العالم "
(٢١) الواحد العقلى الذى كنهه الشخص الأكبر مجردا ٣٢
عن لواحق المادة أول شيء صدر من الله تعالى
(٢٢) شرح إفاضة الصور على العالم من المبدأ الفياض ٣٦
وتوضيح اندماج كل ظاهر فى النفس الكلية والمادة
(٢٣) شرح حقيقة هذا الظهور، وسرد أنواع الظهور "
(٢٤) الوجود فى الأعيان أو فى الخارج أمر متفاوت ٣٨
وشرح صداقة قول عارف: الدهر موجود والعالم خيال
(٢٥) مبحث أن الشيء قد يكون له وجودان وشرح ٤١
الوجود الناسوتى والروحى وتفسير مانطق به القرآن من
انزال الحديد ونزول البلاء والانعام من السماء
(٢٦) الحوادث اليوميه لابد لها من علل تامة ولايمكن ٤٢
أن يكون القديم فقط علة بل لابد إلى تطلب أمور تنضم بالقديم
(٢٧) أسباب الحوادث صنفان: القوى السماوية، والقوى ٤٤
الأرضية
(٢٨) سرد أسباب لحوادث سكت عنها المحققون ٤٧
(٢٩) الأمور الحادثه لاشر فيها بمعنى وجود شيء لاسبب له أو ٤٨
عدم ماتمت علته وقد تكون فيها شر بمعنى مخالفة نظام دون نظام
(٣٠) مبحث أن طبائع الأمور كلها ميزان طبيعى ولاترجيح ٤٩

www.maktabah.org

فى الأمور من غير مرجح

(٣١) شرح أحقية إتزان الطبيعة الكلية كل ما فى الكون ٥٠

(٣٢) الموطن الروحانى الذى سماه السلف بحظيرة القدمس هو مبدأ لأكثر الحوادث عند المؤلف ٥١

(٣٣) كل ما فى الكون يندمج نظامه فى طبيعة النفس الكلية ٥٢

(٣٤) شرح أفعال الحق من الإبداع، والخلق، والتدبير والتدلى ٥٤

(٣٥) مبحث النسب بين هذه الأفعال، وحكمة عدم رفع جنس الشياطين ٥٥

(٣٦) المصلحة الكلة من أعظم الأسباب فى العالم، ودفع تزاحم الصدور عن المبدأ بالإيجاب وبالإرادة ٥٦

(٣٧) طبائع الأفلاك من الأسباب التى تراعى حالها فى الخلق والتدبير ٥٧

(٣٨) شرح رعاية حال الكواكب فى خلق الحوادث وقضائها ٥٩

(٣٩) الحوادث اليومية تشخيص كثيرا من علوم الملائكة التى هى نفوس كلية ٦٠

(٤٠) مبحث إدراك النفوس الفلكية الحوادث اليومية وأسبابها

(٤١) ذكر سادة الملأالأعلى وحملة العرش وغيرهم من أكابر الملائكة ٦٣

(٤٢) مبحث إطلاق اسم الملك على قوى الشخص الأكثر ٦٤

www.maktabah.org

(٤٣) النفوس الإنسانية التى لحقت بالملائكة قد يطلق عليها اسم الملك ٦٤

(٤٤) مبحث نوع من للملائكه االتى هى نفوس منفوخة فى أجسام لطيفة ٦٦

(٤٥) قصة روية المؤلف الإمام أمرا عظيما من حال هولاء الملائكة "

(٤٦) مبحث إطلاق اسم الملك على صورة مثالية لألفاظ وأعمال تصدر من البشر ٦٧

(٤٧) محبث إطلاق اسم الملك على قوم من البشر ٦٨

(٤٨) فى التدبير يلاحظ جملة الأسباب، والمقتضيات، العناية بحسب كل سبب ٦٩

(٤٩) شرح بعض صفات الله تعالى، وذكر نكتة أن الصفات قديمة وتعلقاتها حادثة وبيان التجلى القائم وسط عالم المثال ٧٢

(٥٠) مبحث أطوار هذا التجلى، وتفسير قوله تعالى: "كل يوم هو فى شان" ٧٥

(٥١) ذكر أنور هذا التجلى و عكوسه ٧٦

(٥٢) التجليات وإن كثرت مرجعها إلى ثلثة أصول ٧٧

(٥٣) مبحث تجلى يظهر يوم القيامة وشرح حقيقته ٧٨

(٥٤) مبحث تجلى ينزل الى السماء الدنيا كل ليلة ٧٩

www.maktabah.org

(٥٥) مبحث تجلى شائع فى نفوس الملائكة، وأفاضل الآدميين ٨٠
(٥٦) مبحث تجلى مارآه النبى ﷺ فى منامه فى أحسن صورة، ٨١
وإيضاح سرهذا التجلى
(٥٧) التجلى بصورة النار وإيضاح سره ٨٢
(٥٨) مبحث تجلى زعمه المبطلون تدرجا وحلولا، وإزاحة ٨٣
إشكالهم
(٥٩) مبحث تجلى أشير إليه فى قوله تعالى: يدبر الأمر ٨٥
من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه (الآية)
(٦٠) مبحث مسلك الأنبياء فى تعريف الحقائق ٨٦

www.maktabah.org

(٤٣) ٨٠ بحث في الأسماء الحسنى وأنها توقيفية ٧٣
(٤٤) ٨١ بحث نوع من الأسماء الحسنى ٧٤
(٤٥) ٨٢ قصة رؤية المؤلف الإمام أمرا عظيما من خلال هولاء ٧٥
(٤٦) ٨٣ مبحث إطلاق
وأعمال تصدر من البشر ٦٧
(٤٧) ٨٤ مبحث إطلاق اسم الملك على قوم من البشر ٦٨
(٤٨) ٨٥ في التدبير يلاحظ جملة الأسباب، والمقتضيات، ٦٩
العناية بحسب كل سبب
(٤٩) ٨٦ شرح بعض صفات الله تعالى، وذكر نكتة أن ٧٢
الصفات قديمة تتعلقاتها حادثة وبيان التجلي القائم بعالم المثال
(٥٠) ٨٧ مبحث أطوار هذا التجلي، وتفسير قوله تعالى: ٧٥
"كل يوم هو في شان"
(٥١) ٨٨ ذكر أنوار هذا التجلي وحكمه ٧٦
(٥٢) ٨٩ التجليات وإن كثرت مرجعها إلى ثلاثة أصول ٧٧
(٥٣) ٩٠ مبحث تجل يظهر يوم القيامة وشرح حقيقته ٧٨
(٥٤) ٩١ مبحث تجل ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة ٧٩

www.maktabah.org

مطبوعات شاہ ولی اللہ اکیڈمی

سطعات (فارسی)

انسان کی نفسی تکمیل و ترقی کے لئے حضرت شاہ ولی اللہ صاحب نے جو طریق سلوک متعین فرمایا ہے، اس کی وضاحت کے لئے حضرت شاہ صاحب کا یہ رسالہ ایک بنیادی حیثیت رکھتا ہے۔ ایک ترقی یافتہ دماغ سلوک کے ذریعہ جس طرح امام نوع انسانی کے موطن حظیرۃ القدس سے اتصال پیدا کرتا ہے، "سطعات" میں اسے بیان کیا گیا ہے۔

مولانا غلام مصطفیٰ قاسمی نے اس رسالے کی تصحیح کی ہے۔ اور اس پر حاشیے لکھے ہیں، جو مشتمل ہیں ان فوائد پر، جن کا کہ مولانا عبید اللہ سندھی رح سے اس رسالے کے ضمن میں استفادہ کیا گیا۔ "سطعات" مختصر ہونے کے باوجود تصوف کے اہم مسائل پر ایک جامع رسالہ ہے۔

قیمت: چھ روپیہ

☆ ☆

شاہ ولی اللہ کی تعلیم

از پروفیسر غلام حسین جلبانی

پروفیسر جلبانی ایم۔اے سابق صدر شعبہ عربی سندھ یونیورسٹی کے برسوں کے مطالعہ و تحقیق کا حاصل یہ کتاب ہے۔ اس میں مصنف نے حضرت شاہ ولی اللہ کی پوری تعلیم کا احصاء کیا ہے۔ اور اس کے تمام پہلوؤں پر سیر حاصل بحثیں کی ہیں۔ مصنف کا معروضی نقطہ نظر اس کتاب کی سب سے بڑی خوبی ہے۔

قیمت: مجلد بارہ روپے

شاہ ولی اللہ اکیڈمی۔ صدر حیدرآباد۔ پاکستان

www.maktabah.org

شاہ ولی اللہ اکیڈمی

اغراض و مقاصد

(۱) شاہ ولی اللہ کی تصنیفات اصلی زبانوں میں اور ان کے تراجم مختلف زبانوں میں شائع کرنا۔

(۲) شاہ ولی اللہ کی تعلیمات اور ان کے فلسفہ و حکمت کے مختلف پہلوؤں پر عام فہم کتابیں لکھوانا اور ان کی اشاعت کا انتظام کرنا۔

(۳) وہ اسلامی علوم جن کا شاہ ولی اللہ اور ان کے مکتب فکر سے تعلق ہے، ان پر جو کتابیں دست یاب ہو سکتی ہیں انہیں جمع کرنا تاکہ شاہ صاحب اور ان کی فکری و اجتماعی تحریک پر تحقیقی کام کرنے کے لیے اکیڈمی ایک علمی مرکز بن سکے۔

(۴) تحریک ولی اللہی سے منسلک مشہور اہل علم کی تصنیفات شائع کرنا اور ان پر دوسرے اہل قلم سے کتابیں لکھوانا اور ان کی اشاعت کا انتظام کرنا۔

(۵) حکمت ولی اللہی اور اس کے اصول و مقاصد کی نشر و اشاعت کے لیے مختلف زبانوں میں رسائل کا اجرا۔

www.maktabah.org

Maktabah.org

This book has been digitized by www.maktabah.org.

Maktabah.org does not hold the copyrights of this book. All the copyrights are held by the copyright holders, as mentioned in the book.

Digitized by Maktabah.org, 2012

Files hosted at Internet Archive [www.archive.org]

We accept donations solely for the purpose of digitizing valuable and rare Islamic books and making them easily accessible through the Internet. If you like this cause and can afford to donate a little money, you can do so through Paypal. Send the money to ghaffari@maktabah.org, or go to the website and click the Donate link at the top.

www.maktabah.org